جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية – شعبة تاريخ

العـــنـــــــوان

السلطان المصلح سليمان العلوي وقضايا عصره

(1792-1822م)

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر تخصص: الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي

إعـــداد الطلبة:

* جازية بشارف

* سمية بلعباس

إشراف الاستاذ :

– محفوظ سعيداني

السنة الجامعية: 2018/2017

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية – شعبة تاريخ

العـــنـــــــوان

السلطان المصلح سليمان العلوي وقضايا عصره

(1792-1822م)

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر تخصص: الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي

إعـــداد الطلبة:

* جازية بشارف

* سمية بلعباس

إشراف الاستاذ :

– محفوظ سعيداني

السنة الجامعية: 2018/2017

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

سورة إبراهيم الآية ﴿٤﴾

إهـــــــــــــــداء

أهدي هذا العمل إلى من علمتني الحب والاحترام، الى غاليتي التي حملتني في بطنها تسعة أشهر ومنحتني كل الحنان، الى التي ترخص من أجل رضاها حياتي وكل من ما أملك

أمـــــــــــي الغـــــــــالية.

وإلى الحبيب الذي لم يبخل علي ومنحني كل ما أحتاجه طوال مشواري الدراسي الذي غرس في نفسي القيم والأخلاق والمبادئ وعلمني كيف أواجه الحياة.

أبـــــــــــــي الغالـــــي رحمه الله .

*أهدي تحياتي إلى رفيق دربي وسندي في الحياة زوجي العزيز "**أحمد**" وأخص بالذكر أمي الثانية "**فتيحة**" وأبي الثاني " **موسى**" .*

وإلى الواقفين دائما بجانبي اخوتي" واخواتي

" وإلى أولاد وبنات أخواتي وإخوتي.

*ولا أنسى بالذكر عائلتي "**بلعباس**" و"**تومي**" وبالأخص خالتي "وكل صديقاتي وأخص بالذكر زميلي " **عبد القادر كابري** " وإلى كل من تحملهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.*

*وإلى من تشاركت معها هذا المجهود العلمي الحبيبة " **جـــازيـــة**".*

سـمـيـــة

إهـــــــــــــــــــــداء

أقدم هذا العمل إلى نبع الحنان والعطاء و إلى من تحت قدميها الجنان لطالما أسعدتني وساندتني في ظروفي سواء الحلوة أو مرة و يا سر نجاحي وتوفقي فبفضل رضاك ودعواتك انا ما عليه الآن ووفاء بالعهد أنا لا أنسى فضلك ما حييت

أمـــي... أمـــي...أمـــي

إلى من أرى فيه ينبوع السخاء والجود وعطف الحنان إلى من علمني مواجهة الصعاب وعلمني أن الحياة تجارب وشجعني على المثابرة والاجتهاد

أبـــي... سنـدي... حبيبـــي

إلى أعز من منحتني إياهم أخوتي وأخواتي"

وإلى كتكوتة العائلية " جنة البيان"

أهدي تحياتي إلى رفيق دربي وسندي في الحياة زوجي العزيز "**عيسى**"

وإلى عائلة زوجي " حمادوش"

ولا أنسى بالذكر عائلتي" **بشارف**" و" **غالم**" وإلى صديقاتي

وأخص بالذكر زميلي " **عبد القادر كابري** " وإلى كل من تحملهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

والى صديقتي التي درست معها خمسة سنوات في الجامعة درسنا ضحكنا وشاركنا افراحنا وهمومنا سويا الى "**سمية**" التي ساعدتني في انجاز هذه المذكرة.

جازية

شكر وتقدير

الحمد لله ملء السماوات والأرض وما بينهما

الحمد والشكر لله عز وجل الذي منّ علينا بنعمة العلم

ووفقنا وأمدنا القة والإرادة لإتمام هذا العمل، المتواضع.

أخص بالشكر إلى من أدين له بالنجاح بعد الله أستاذي ومشرفي

" سعيداني محفوظ "

كما لا أنسى الشكر الكبير لكل أساتذتي " الأستاذ محرز امين ، الأستاذة بعارسية، الأستاذ حواس "

الذين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم وإرشداتهم.

الذين ساهموا في تكويني على مستوى قسم علوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة.

كما أتقدم بالشكر والتقدير

إلى كل من مدني يد المساعدة

من قريب أو من بعيد لإتمام هذا العمل المتواضع.

جازية * سمية

مقدمة

يعتبر تاريخ المغرب في العهد العلوي من أهم الفترات وأصعبها حيث كرس سلاطين البيت العلوي جهودهم في وضع أسس ودعائم وتوحيد البلاد وحمايتها والدفاع عنها وتقويتها وضمان استمرارية المملكة المغربية .

حيث يتفق جل المؤرخين المغاربة على أن دراسة مثل هؤلاء السلاطين يعد عملا ضروريا لمعرفة تاريخ المغرب والاطلاع على إسهاماتهم في صنع تاريخ المغرب الحديث .

ومن أبرز السلاطين العلويين الذي حكم المغرب في نهاية القرن 18 م وبداية القرن 19م السلطان المصلح سليمان بن محمد العلوي.

أسباب إختيار الموضوع :

سبب اختيارنا لدراسة هذا الموضوع هو رغبتنا في التعريف بشخصية السلطان سليمان كمصلح، لإثراء رصيدنا المعرفي.

محاولتنا تسليط الضوء على مرحلة هامة من تاريخ المغرب وانتشار الفكر الاصلاحي للسلطان سليمان العلوي .

رغبتنا في دراسة موضوع جديد لم يتطرق له في المجال الدراسي في جامعتنا

ومن هنا يمكن أن نطرح الاشكالية التالية :

ما مدى تأثير الإصلاحات التي قام بها السلطان سليمان على المغرب في فترة حكمه؟

ومنه نطرح عدة تساؤلات:

كيف كانت حالة المغرب قبيل تولى السلطان سليمان الحكم ومن هو السلطان سليمان وماهي أهم اهتماماته العلمية ؟

ما هو دور السلطان سليمان الاصلاحي ؟

فيما تمثلت السياسة الداخلية والخارجية للسلطان سليمان ؟

أهداف الدراسة :

يمكن حصرها في النقاط التالية:

التعريف بشخصية السلطان سليمان العلوي نظرا لقلة الدراسات حوله في الجزائر.

يهدف هذا البحث إلى دراسة وإبراز الدور الفعال للسلطان سليمان كمصلح وعالم ومعرفة حالة المغرب داخليا وخارجيا أثناء حكمه .

منهج الدراسة :

إتبعنا في دراسة هذه المذكرة في مختلف فصولها ومباحثها منهجين علميين معروفين في مجال الدراسات التاريخية وهما :

أولا : المنهج التاريخي والوصفي :لأنه يتماشى ومثل هذه الدراسات وقد قمنا باستخدامه في سرد الاحداث التاريخية وصفها وترتيبها حسب التسلسل الزمني والتاريخي في تتبع عهد السلطان وأعماله.

ثانيا: المنهج التحليلي: وذلك بتحليل الوقائع التاريخية وربطها بالظروف المحيطة بها وتحليل النصوص المعتمدة في البحث .

خطة البحث:

قمنا بتقسيم المذكرة إلى ثلاثة فصول وكل فصل يحتوي على عدد من المباحث بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة ومجموعة صغيرة من الملاحق بالإضافة إلى المادة التوثيقية للبحث وأخير فهرس الموضوعات.

تطرقنا في المقدمة إلى التعريف بالموضوع وأسباب اختياره والإشكالية والتساؤلات المراد مناقشتها، والمناهج الموظفة في الدارسة، دون إغفال ذكر الصعوبات التي تعرضنا لها وعرضنا أهم مصادر ومراجع البحث .

جاء الفصل الأول معنونا بالمغرب والسلطان سليمان، تناولنا فيه أوضاع المغرب قبيل تولى السلطان سليمان الحكم في الفترة الممتدة ما بين 1790م-1792م وشخصيته واهتماماته العلمية، أما الفصل فجاء الفصل الثاني معنونا بالسلطان سليمان والاصلاح تطرقنا فيه الى مسيرته الاصلاحية من خلال خطبته واهتمامه بالمساجد وإصلاح جامع القروين وموقفه من الحركة الوهابية، أما الفصل الثالث فجاء معنونا بسياسته الداخلية والخارجية، تحدثنا فيه عن الاضطرابات والفتن الداخلية التي واجهها السلطان سليمان في فترة حكمه، بالإضافة إلى سياسة الخارجية مع العالم الاسلامي والعالم المسيحي .

وينتهي البحث بخاتمة تتضمن النتائج التي تم التوصل إليها بعد دراسة المادة العلمية وتحليلها طبقا للمناهج المعتمدة، وقد دعمت البحث بملاحق وقائمة للمصادر والمراجع المعتمدة في هذه المذكرة ثم فهرس الموضوعات .

أهم المصادر والمراجع المعتمدة :

وللإلمام بجوانب بحثنا قمنا بالاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع:

فيما يخص المصادر عدنا إلى كل من:

الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب لمؤلفه أبي قاسم أحمد الزياني زاد في قيمة هذا البحث بإعتبار مؤلفه عاصر عهد السلطان سليمان، وكتاب بعنوان جمهرة التيجان وفهرسة الياقوت واللؤلؤ والمرجان في ذكر ملوك وأشياخ السلطان المولي سليمان للمؤلف أبي قاسم الزياني يعطينا صورة واضحة عن حياة السلطان سليمان، الاسقصا لأخبار المغرب الاقصى الدولة العلوية لمؤلفة أبو العباس أحمد بن خالد الناصري والذي يعتبر مصدر هام للكشف عن تاريخ المغرب في عهد السلطان وقبله .

وعدنا إلى بعض المراجع: إلى كتاب المغرب قبل الاستعمار لمؤلفه محمد منصور، يحتوي هذا الكتاب على أحداث ووقائع هامة في عهد السلطان سليمان، وكتاب المغرب عبر التاريخ الجزء الثالث لمؤلفه ابراهيم حركات، الذي يعتبر مرجعا هاما في فترة حكم السلطان سليمان حيث أفادنا كثير في دراسة السياسية الداخلية في عهد السلطان سليمان، وكتاب التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم المجلد التاسع لمؤلفه عبد الهادي تازي يعتبر مرجع مهم في دراسة العلاقات المغربية الخارجية .

كما اعتمدنا على عدة مراجع يطول ذكرها منها المتخصصة والعامة.

الصعوبات:

في إطار اعداد أي بحث علمي يواجه الباحث عراقيل وصعوبات وفي بحثنا هذا واجهتنا صعوبات شتى أهمها :

قصر المدة الزمنية المخصصة الاعداد هذه المذكرة والتي تقل عن سداسي واحد ،لان البحث العلمي يتطلب وقت أكبر للإحاطة بالمادة العلمية المتنوعة وجمعها ونضوج الفكرة العلمية التي يتطلبها البحث .

عدم توفر المصادر والمراجع الملموسة المتخصصة حول الشخصية المدروسة في المكتبات المحلية.

عدم قدرتنا على الوصول إلى الوثائق الأرشيفية والمخطوطات.

صعوبة التنسيق بين المصادر والمراجع التي تحتوي على معلومات متشابهة ومتداخلة فيما بينها مما يصعب علينا عملية التنسيق والترتيب لإيجاد معلومات متتالية ومترابطة تمكن القارئ من الفهم والاستيعاب.

الفصل الأول

المغرب والسلطان سليمان

المبحث الأول: المغرب قبيل السلطان سليمان1204هـ-1206هـ / 1790م-1792م

المبحث الثاني: السلطان سليمان

المبحث الثالث: اهتماماته العلمية

المبحث الأول: المغرب قبيل السلطان سليمان1204هـ-1206هـ / 1790م-1792م

عاش المغرب فترة عصيبة ما بين سنتي 1790م – 1792م بسبب عدم استقرار البلاد على سلطان واحد وتجاذب حبل الملك بين الأمراء أبناء السلطان محمد[1].

المطلب الأول: وفاة السلطان محمد بن عبد الله وتولية الأمير يزيد

بعد وفاة محمد بن عبد الله تمت مبايعة يزيد بن محمد العلوي[2]، سلطانا على المغرب هذا الأخير الذي كان يقوم بالفتن والثروات ضد أبيه السلطان محمد في السنوات الأخيرة من حياته وكان يصفح عنه في كل مرة يخطأ فيها، ولإبعاده وتجنب أذاه قام بإرساله إلى الحرمين الشريفين ومعه جماعة من المتمردين الذي كان يشك في ولائهم لأداء فريضة الحج، لكن الأمير يزيد إعتدى على الأموال التي أرسلها والده في موسم الحج لأهل مكة والمدينة ، وعندما وصل الخبر إلى السلطان محمد أعلن براءته من الأمير يزيد وكتب مناشير يعلن فيها عن ذلك وعلقت في الكعبة وفي بيت المقدس وكتب لملك الحجاز الشريف غالب بن مساعد كي لا يستقبله إذا لجأ إليه[3].

---

[1]-**محمد بن عبد الله:** (1134 هـ- 1204هـ) هو السلطان محمد الثالث بن عبد الله بن اسماعيل بن الشريف بن علي العلوي الحسني ولد بمكانس استخلفه والده عليها سنة 1159 هـ بويع سلطانا في مراكش سنة 1171هـ، قام بعدة إصلاحات في الميدان السياسي والعدل والتعليم ، توفي بالقرب من رباط الفتح في 24 رجب 1204هـ، دفن بالرباط. (أنظر: عبد الله كنون، ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والادب والسياسة، ج1، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2010م، ص ص 1524 -1525).

[2]- **اليزيد بن محمد العلوي:** (1180-1206هـ/1766م-1792م) هو السلطان اليزيد بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل الحسني العلوي بايعه اهل تطوان بعد وفاة أبيه ،قاتل أخوه هشام فأصيب برصاصة في خده فعاد إلى مراكش توفي ودفن بها(أنظر:خير الدين الزركلي، أعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء ،ج8، ط15، دار العلم للملاين، بيروت، لبنان، 1986م، ص 325).

[3]-**عبد الوهاب ابن منصور**،" الأمير مولاي مسلمة"، عن دعوة حق، العدد 296، ص 20.

استمر الأمير يزيد فترة في المشرق ثم عاد إلى المغرب عام 1203هـ/ 1789م واستقر في ضريح عبد السلام المشيشي، واعتصم به، وعندما علم السلطان محمد بقدومه استدعاه ووعده بالأمان، لكن الأمير يزيد رفض دعوة أبيه وأعلن العصيان وأصبح يكتب رسائل تدل على عقوقه وقلة أدبه ويوجهها إلى أبيه[1].

قام ببناء دار ومسجد بجوار ضريح الشيخ عبد السلام المشيش، الأمر الذي جعل السلطان محمد يقوم بإرسال حملة عسكرية بقيادة ابنه مسلمة[2]، ليضع حدا لتمرد وعصيان الأمير يزيد وأثناء محاصرته له، توفي محمد بن عبد الله بعين العتيق قرب الرباط في 24 رجب 1204هـ / 09 أفريل 1790م[3]، ولما بلغ خبر الوفاة لليزيد بايعه الأشراف وسائر أهل الجبل وتقدم إليه الجند الذين كانوا يحاصرونه وقاموا بمبايعته ومعهم قائدهم مسلمة، ثم بعدها توجه إلى تطوان، وسلب اموالهم ثم جاءته وفود من اهل طنجة[4]، والعرائش[5]، فتوجه إلى طنجة فستقبله جنودها ورحبو به، وقدم عليه وفد

---

[1]–محمود علي عامر ومحمد خير فارس، تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الأقصى منذ بداية القرن السادس عشر حتى سنة 1830م)،ج1، منشورات جامعة دمشق، دمشق ،2000/1999م،ص 119.

[2]– **مسلمة:** هو مسلمة بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل الحسني من امراء الدولة العلوية معروف على ألسنة العامة بسلامة أمه علجة أوروبية أصولها من كرسيكا، تسميها الكتب الأجنبية السلطانة الضاوية، كان مع شقيقه اليزيد يثيران الفتن والثورات التي قام بها ضد أبيه، زاحم أخيه سليمان في الملك وقام بعدة ثورات ضده، توفي في تونس في 15 جمادى الثاني عام 1250 هـ/ 19 أكتوبر سنة 1834 م ودفن بزاوية سيدي عزوز بتونس. (أنظر: عبد الوهاب منصور، "الأمير مسلمة"، المقال السابق، ص 21).

[3]–محمود علي عامر ومحمد خير فارس، المرجع السابق، ص 120.

[4]– **طنجةً:** مدينة بالمملكة المغربية عند مضيق جبل طارق، أصبحت طنجة مركز الدبلوماسيين الأجانب الذين تزايد نفوذهم حتى غدت محل نزاع بين القوى المنافسة على المغرب. (أنظر: محمود محمد محفوظ وآخرون الموسوعة العربية الميسرة (س– ك)، المجلد 03، ط2، دار الجيل، مصر، 2001م، ص 1576).

[5]– **العرائش:** مدينة تقع شمال شرق المملكة المغربية، فتحها مولاي اسماعيل سنة1691م.(أنظر: محمود محمد محفوظ، المرجع السابق، ص 162).

من أشراف وأعيان فاس فرحب بهم وعين عليهم القائد محمد بن عبد الله الذيب[1] استقبل بعدها السلطان يزيد قناصل الدول الأوروبية بطنجة في 20 أفريل 1790م وأعلن أمامهم أنه سيعلن الحرب على دولهم إذا لم يوفوا بالتزامتهم، وعرفت العلاقات بينه وبين إسبانيا توترا عندما قام بالقبض على التجار الإسبانين بمراسيه وحبسهم بطنجة[2]، توجه بعدها يزيد إلى العرائش وقدم إليه حاشية أبيه ولازموه في مسيره إلى زرهون ولما وصل إليها جاءه أخوه الأمير سليمان من تافيلات[3]، ومعه بيعة أهل سجلماسة[4]، قام قرصان إسباني بالإستحواذ على مركب بالعرائش وتم تبادل الأسرى بين الطرفين الإسباني والمغربي، أحس السلطان يزيد بخطورة الوضع وتراجع عن موقفه وقام بمراسلة بعض ملوك الدول الأوروبية يطلب منهم تجديد بنود الصلح التي كانت مبرمة في عهد والده كما حاول الحفاظ على العلاقات الحسنة مع إسبانيا[5].

[1]– **أحمد بن خالد أبو العباس الناصري**، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (الدولة العلوية)، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج8، دارالكتاب ساحة المسجد المحمدي، الدار البيضاء، 1418هـ–1997م، ص 76.

[2]– ابراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ من نشأة الدولة العلوية إلى إقرار الحماية، ج3، ط2، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1415هـ–1994م، ص 122.

[3]– **تافيلات:** اكبر واحات الصحراء الكبرى في المغرب ينمو بها نخيل والفاكهة وتقوم بها صناعة الصوف والحلفاء ودباغة كانت عاصمتها سجلماسة، إحدى مدن البربر الحصينة في القرنين الثامن والتاسع ميلادي، وهي مهد أسرة الأشراف العلويين التي تحكم المغرب منذ 1649م (أنظر: محمود محمد محفوظ وآخرون، المرجع السابق،ص196).

[4]– أحمد الناصري، المصدر السابق، ج8، ص 76.

[5]–إبراهيم حركات، المرجع السابق، ج3، ص 112.

توجه بعدها اليزيد إلى مكناس وقدمت عليه قبائل الغرب والحوز كلها من عرب وبربر وأهل مراكش[1]، ولم يتخلف عن بيعة السلطان يزيد أحد[2].

المطلب الثاني: مبايعة أهل الحوز للأمير هشام 1206 هـ - 1791م

قدمت قبائل الحوز إلى السلطان يزيد 1206 هـ /1791 لكنه لم يبدى اهتماما بهم وميزهم في معاملته لهم عن غيرهم من قبائل البربر والواديا، هذه المعاملة أثرت على موقف أهل الحوز اتجاه البربر، ولما رجعوا إلى بلادهم اتفقوا مع أهل مراكش وسائر قبائل الحوز فقاموا بتولية الأمير هشام[3] بن محمد على أمرهم وقدموا له بيعتهم وطاعتهم في سنة 1206هـ / 1791م، ولما سمع السلطان يزيد خبر بيعة أخيه هشام اتجه إلى الحوز فشرد قبائله وواصل مسيره إلى مراكش فدخلها بالقوة فقتل عدد كبير من الأهالي وأمر اليهود بالخروج منها حفاة عراة ليسكنو باب دكالة[4]، ثم أغار عليه أخاه هشام ومعه قبائل دكالة وعبدة وقصدة بمراكش والتقى الطرفان بتازكورت فانهزم جيش هشام و قتل اليزيد عدد من أعيان مراكش الذين تواطؤا مع هشام وأعدم عدد كبيرمن أنصاره وحاصر جيشه من الخلف وأحدث اضطراب في جيشه فاضطره إلى الانسحاب تاركين ورائهم أمتعتهم وعتادهم ثم أعاد هشام الغارة قاصدا بها أخاه يزيد شخصيا فأصابته رصاصة في خده وفر الأمير هشام نحو آسفي[5].

---

[1] – **مراكش:** تعد ثالث أكبر مدينة في المغرب بعد الدار البيضاء والرباط، تشتهر بالتجارة والصناعات التقليدية يوجد بها قصور ومقابر السعديين(أنظر: كمال موريس شربل، الموسوعة الجغرافية للوطن العربي، ط1، دار الجيل بيروت، 1418هـ/1998م، ص 52).

[2] –أحمد الناصري، المصدر السابق،ج8،ص77.

[3] –**الأمير هشام (1212هـ/1797م)** :هشام بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل الحسني من أمراء الدولة العلوية بالمغرب الاقصى ، ثار على أخيه السلطان اليزيد وبايعته قبائل الحوز وأهل مراكش سنة 1206هـ وقتل أخوه اليزيد في معركة بينهما ، استقر في الحوز مدة ثم خرج منها الى مراكش فحدث بها وباء فمات بها. (أنظر: الزركلي المرجع السابق، ج8، ص90).

[4] –أحمد الناصري، المصدر السابق،ج8، ص 82.

[5] – إبراهيم حركات، المرجع السابق،ج3، ص 127.

رجع يزيد إلى مراكش لعلاج جرحه وكانت هذه الحادثة سببا في وفاته وذلك في أواخر جمادى الثاني سنة 1206 هـ/1792م[1].

المطلب الثالث: أزمة العرش

إثر وفاة السلطان اليزيد ساد في البلاد الاضطرابات والتشتت، واختلفت كلمة المغرب حول الأمير المناسب لتولي شؤون البلاد، وبسبب عدم اجتماع الرأي على أمير واحد اشتد النزاع بين أبناء السلطان محمد بن عبد الله على السلطة، وصدم الأمير هشام الذي كان يعتقد أن سائر الأمراء والأقاليم ستلجأ لبيعته بعد موت أخيه يزيد[2]، وانقسم المغرب ليتحول إلى إمارات متناحرة فيما بينها وكأنها أحيت أيام الملوك الطوائف بالأندلس، فكانت مراكش والحوز مع هشام الذي كان يحكم الجهة الممتدة من مراكش إلى الساحل الأطلسي بمؤازرة عبد الرحمن بن ناصر العبدي في أسفي ومحمد الهاشمي قائد تيط[3]، بعد وفاة السلطان يزيد مباشرة تمت مبايعة الأمير مسلمة (سلامة) بايعه أهل بلاد الهبط والجبل واتفقت كلمتهم عليه وذلك في سنة 1206 هـ / 1792م وكان حامل بيعته أبو الحسن على بن أحمد بن الطيب الشريف الوزاني وبايعه أولاد نصير وأيت يمور وأهل جبل زرهون ، وبايعه أهل تطوان ووفدت إليه القبائل الجبلية وطنجة والعرائش والقصر الكبير ووزان، وكان الأمير مسلمة خليفة على هذه المناطق أثناء حكم السلطان يزيد[4]، في حين درعة وتافيلات

[1]–عبد الرحمن ابن زيدان، الدرر الفاخرة بمأثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، المطبعة الاقتصادية بالرباط الرباط،1356هـ/1937م، ص 5.

[2]– أحمد الناصري، المصدر السابق، ج8، ص 86.

[3]– إبراهيم حركات، المرجع السابق، ج3، ص 129.

[4]– ابن زيدان عبد الرحمن بن محمد السجلماسي، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكانس، تحقيق: علي عمر، ج4، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1429، 2008م، ص 400.

بايــعت الأميــر عبد الرحمن بن محمد، ومدينة فاس ومكناس والأطلس المتوسط مع سليمان، الذي سانده أيضا الأودايا والجيش البخاري بمكناس[1].

وفي ظل هذه الفسيفساء من إمارات والانقسامات أدت إلى الصراع بين الإخوة دام أربعة سنوات، ليتم في النهاية الأمر إستتبابه للأمير سليمان[2].

[1]– إبراهيم حركات، المرجع السابق، ج3، ص 129.

[2]– أبي قاسم الزياني أحمد، الخبر عن أول دول الأشراف العلويين من أولاد مولانا شريف بن علي وهو منقول من كتاب الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب، مطبعة الجمهورية بباريس، باريس، 1376 هـ/1886م ص92.

المبحث الثاني: السلطان سليمان

المطلب الأول: شخصيته

هو سليمان[1] بن السلطان محمد بن عبد الله[2]بن إسماعيل[3]المولود في سنة1180 هـ/ 1767م بسجلماسة[4]، لقبه جده السلطان عبد الله بأبو الربيع، أمه حرة وهي علاّ الحلافية، كان متوسط القامة أبيض البشرة[5]،وهو أقرب إخوته لأبيه كونه كان حريصا على إرضاء الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، فلم يكن يميل لمجالس اللهو والمجون، كما كان والده محمد بن عبد الله يكثر الدعاء لسليمان فكان لا يحضر حفلا أو مجلسا إلى وأثني عليه ودعا له، وهذه التنشأة الطيبة الصالحة، فكانت تتوسم فيه صفات الملك منذ صغره[6]،حيث قال الزياني في كتابه البستان الظريف نقلا عن

---

[1]- أنظر الملحق رقم 01: صورة السلطان سليمان، ص58 .

[2]- **السلطان عبد الله:** (1121هـ-1171هـ/1710-1757م) هو عبد الله بن اسماعيل بن الشريف محمد ابن علي الحسني العلوي السجلماسي من ملوك دولة الأشراف العلوين بمراكش ولد بتافيلات، بويع له بعد وفاة أخيه احمد سنة 1141هـ ، خلع أربع مرات وعاد انتهي امره قرب فاس الجديدة سنة 1159هـ الى ان مات ودفن بها . (أنظر: ديقودي طوريس، تاريخ الشرفاء ،ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، مطبعة سلا، الدار البيضاء، ص ص 253-235).

[3]- **السلطان اسماعيل:** اسماعيل علي بن الشريف بن علي بن محمد ولد سنة 1056، بويع وهو ابن 26 سنة،حكم مدة 57 سنة جعل مكانس عاصمة الدولة العلوية، تميز عهد بالقوة والإزدهار توفي في 1139هـ. (أنظر: محمد الصغير، روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل بن الشريف، تحقيق: عبد الوهاب منصور، ط2، مطبعة اليفراني، الرباط، 1415هـ/1995م، ص ص 39-46).

[4]- أبي قاسم بن أحمد بن علي بن إبراهيم الزياني، جمهرة التيجان وفرهسة الياقوت واللؤلؤ والمرجان في ذكر ملوك وأشياخ السلطان المولى سليمان، تقديم وتحقيق: عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1426هـ/م2006،ص 245.

[5]-محمد بن عبد السلام الضعيف الرباطي، تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة)، تحقيق وتعليق وتقديم: احمد العماري، ط1، دار المؤثورات، الرباط، 1406هـ/1986م، ص245.

[6]-أحمد الناصري، المصدر السابق، ج 8، ص86.

السلطان محمد بن عبد الله يقول في مدح ابنه سليمان:" إن ولدي سليمان رضي الله عنه ما بلغني عنه قط،ما يكد خاطري عليه فأشهد كم أني عنه راضي ونشأ نشأة حسنة وكنت أرجوا وأعتقد أن يرفعه الله بذلك، ثم قد فعل فالله الحمد"[1]، واتسم بعدة صفات منها الحلم وطول البال حسن الخلق كاظما للغيض يبتعد عن كل ما يجلب الشبهات وشديد الحرص في أمور الدين بحيث كان متمسكا بأداء الفرائض في وقتها مهما كانت الظروف[2]،واجتمعت فيه الصفات الحميدة التي أوصى بها الرسول (صلى الله عليه وسلم) أصحابه وخلفهم بها ومنها:" التواضع، والوفاء والقناعة"[3].

ظهرت ملامح الذكاء والفطنة والاجتهاد على الأمير سليمان منذ صغره وهذا من خلال شغفه وحبه للعلم جعله يغترف من العلوم التي كانت رائجة في عصره، ونبغ فيها خاصة علوم الفقه والحديث، وهذا ما جعله محل اهتمام والده السلطان محمد بن عبد الله الذي كان يكرمه ويحفزه بالهدايا الثمينة من أجل دعمه وتشجيعه للمواصلة في هذا الطريق الصائب والمشرف لأبيه.

درس في سجلماسة تحت رعايته السلطان محمد بن عبد الله ، حيث وفر له نخبة من الشيوخ والعلماء للإشراف على تعليمه من بينهم الشيخ عبد القادر شقرون الفاسي[4]

---

[1]– أبي قاسم الزياني، البستان الظريف في دولة أولاد مولاي شريف (القسم الأول من النشأة إلى نهاية عهد سيدي محمد بن عبد الله)، دراسة وتحقيق: رشيد الزاوية، ط1، الشركة المغربية للطباعة والنشر، الرباط، 1992، ص 478.

[2]–محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي ، الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية دراسة وتحقيق: إدريس بوهليلة ، ج2، ط1،منشورات وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، الرباط، 2005،ص41.

[3]– محمد المشرفي، المصدر السابق، ج2، ص46.

[4]– **عبد القادر شقرون الفاسي:** 1219هـ/1804م عبد القادر بن أحمد بن العربي أبو محمد بن شقرون، فقيه مغربي من أهل فاس له علم باللغة والأدب والحديث ، شرح العشرة الثانية من الأربعين النووية، وينسب إليه واضع فهرس المخطوطات، بخزانة الرباط. (أنظر: خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ج4، ص37).

الذي تلقى على يده علوم الفقه والحديث، ومحمد بن طاهر الهواري[1]، الذي علمه النحو والأدب والمنطق والبيان، محمد الطرنباطي الذي درسه الفقه الإسلامي والتفسير،وحمدون الذي قدم له دروس في الفقه الإسلامي وعلوم اللغة[2]، تلقى دروسه على أيدي جمع من شيوخ سجلماسة.

غير أنه لم يكتفي بشيوخ سجلماسة فتوجه إلى فاس وواصل تعليمه على يد شيوخها ومن بينهم التاودي ابن سودة[3]، محمد الطيب ابن كيران[4]، وبالأخص محمد بن عبد السلام الفاسي الذين قاموا بتدريسه علوم التفسير والنحو[5].

---

[1]– **محمد بن طاهر الهواري:** هو العلامة القاضي أبو عبد الله سيدي محمد بن طاهر الهواري كان رابطة الحكم في القضايا الشرعية والعلوم الأدبية، أخذ عنه السلطان سليمان النحو والأدب والمنطق والبيان، ألف تأليف عديد منها: أرجوزة في علم الكلام وتحفه الجلاس في جمع ما جاء من الجناس ، توفي رحمه اله في 1220هـ(أنظر: الشريف أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني واخرون، ج1، ط1، دار الثقافة الدار البيضاء، 1425هـ–2004م، ص 349).

[2]– محمد الأخضر، الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية (1075–1311هـ/1664/1894م)، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1977، ص 360.

[3]–**التاودي ابن سودة:** هو أبو عبد الله محمد التاودي بن طالب بن محمد بن علي بن ابي القاسم بن سودة المري الفاسي من أكبر علماء فاس لقب شيخ الجماعة، تخرج على يده العديد من الشيوخ، ومن أهم مؤلفاته الفهرست مناقب الصالحين، النوازل، كانت له مكانة عظيمة لدى السلطان محمد بن عبد الله توفي في 1209هـ/1795،(أنظر: محمد الخضر، من أعلام العصر العلوي الثاني التاودي بن سودة، عن دعوة حق، السنة 2016، العدد 7، ص 69).

[4]– **محمد الطيب ابن أبو عبد الله** :محمد الطيب بن عبد المجيد بن عبد السلام بن كيران الفاسي من أكبر فقهاء المغرب في عمره المتضلعين والأصول والفروع، درس على يد أكبر علماء عصره بفاس تخرج على يده ثلة من العلماء الممتازين مثل إبنة أبو بكر وحمدن بن الحاج، الزريولي، وغيرهم له تأليف في تفسير ونحو وشرح توفي عام 1227هـ–1812م، (أنظر: محمد الضعيف، المصدر السابق، ص 244).

[5]– محمد الأخضر، المرجع السابق، ص361.

كان الأمير سليمان العلوي يفضل مجالسة العلماء خاصة في شهر رمضان حيث يقوم بجمع شيوخ وعلماء الحديث لسرده حتى يسترجع ويذاكر ما يحفظه والبحث عن ما يجهله ويسعى لفهمه، للإحاطة بمفاتيح العلوم حتى يزيد في إثراء رصيده العلمي، حيث تبحر في الحديث والتفسير والآداب والتاريخ وأنساب العرب وعلوم البلاغة والإنشاء فأصبح من العلماء الجامعين الذي يقتدي بهم في علوم الشريعة الإسلامية، استقطب جموع الفقهاء والعلماء من أجل الاكتساب من معارفه وإثراء رصيدهم العلمي، والمناظرة والوقوف على مدققات الأمور وصور تشابهها واختلافها وهذا لتجنب وقوع في الزلل من جهة وتوسيع الأفق والروئ من جهة أخرى لأنه عاش في عصر سيطرت عليه الصوفية قلبا وقالبا حق أنها واجهت إصلاحات جده عبد الله لجامعة القرويين وغيرها[1].

المطلب الثاني: بيعته 17 رجب 1206 هـ /1792م

بعد وفاة السلطان يزيد بن محمد بن عبد الله اجتمع كبار العلماء والفقهاء وأشياخ القرويين لمغرب الذين قاموا بكتابة بيعة السلطان سليمان وذلك لما كان لهم من مكانة روحية ودينية في أوساط سكان المغرب توجهوا إلى فاس واجتمعوا بجامعة القرويين بحضور علمائها وأشرافها وأعيان الوادي، من أجل اختيار سلطان المغرب، وافقوا في الأخير على بيعة الأمير سليمان من بين إخوته وذلك لما كان يتسم به من عفة وورع وتمسك بالدين الإسلامي الحنيف، تمت مبايعته بضريح المولى إدريس وقام بكتابة نص البيعة الشيخ التاودي بن سودة بموافقة جميع العلماء وأصبح لديه الشرعية القانونية للسلطة في المغرب وتم إرسال نص البيعة إلى كافة أقطار المغرب[2]، قرر الأمير سليمان قبول البيعة[3].

[1]– ابي قاسم الزياني، جمهرة التيجان، المصدر السابق، ص7.

[2]– أبي قاسم الزياني، الترجمان المغرب، المصدر السابق، ص 92.

[3]– عبد الرحمن بن زيدان، المصدر السابق، ص 67.

المبحث الثالث: اهتماماته العلمية

المطلب الأول: اهتمامه بالعلم والعلماء

تميز عصر السلطان سليمان بالازدهار الثقافي والعلمي، بسبب اهتمامه بالعلم والعلماء ودعمه الكبير لهم، حيث كانت الصلة التي تربطه بهم أكثر من علاقة ملك برعيته، فكانت نوعا من الزمالة في العلم، يزورهم في بيوتهم ويحضر أفراحهم ويزورهم إذا مرضوا ويمشي في جنازة من يموت منهم[1].

شجع السلطان سليمان بأقواله وأفعاله والطلبة والعلماء يحضهم على العلم ونشره بالتدريس والتأليف في مختلف الفنون، واهتم بالحديث والمحدثين وبكتب السنة[2]، كما عظم العلماء ورفع منصبهم وعدهم ورثة الأنبياء وأكرمهم بالهدايا والأرزاق وأحسن للمدرسين وطلبة العلم وزاد رواتبهم، وغرس في المعلمين وطلبة العلم روح التنافس بعلمهم يقتنون أمهات الكتب وينكبون على العلوم الأصلية مثل الحديث والفقه...الخ كما قام بتجديد عدة مدارس منها: المدرسة العنانية، مدرسة لواء الشريعة، مدرسة الوادي[3].

قام السلطان سليمان بإلزام الناس بالمذهب المالكي والأخذ بالعقيدة الأشعرية وأحيا تعليم المختصرات[4]، شجع السلطان الطلبة على حفظ مختصر الخليل ورأى فيه أسلوب يساعده على اقتحام غوامض الأمور، ورأي أن يكون التعليم جامعا بين أمهات

---

[1]–عبد القادر صحراوي، "من الملوك العلماء في دولة الأشراف العلويين الملك العالم مولاي سليمان"، عن دعوة حق سنة 10، العدد 4، ص 56.

[2]–الرحالي الفاروقي،" الدولة العلوية وعنايتها بالثقافة العامة ومجالس التفسير والحديث"، عن دعوة حق، سنة 12، العدد 4، ص 10.

[3]– مفيد الزيدي، "تطور التعليم في المغرب الأقصى في العهد العلوي (1664–1912)"، التعليم في العهد العلوي كلية الآداب، جامعة بغداد، ص 212.

[4]– أبي القاسم الزياني، جمهرة التيجان، المصدر السابق، ص 9.

الكتب والمختصرات، أما بالنسبة للمواد التي كانت تدرس في هذه الفترة لم تكن تخرج عن التفسير وعلم القراءات وعلم الحديث والتوحيد للأشعري والمنطق والفقه والأصول وعلوم اللغة العربية...الخ، مثل المجالس العلمية بجامعة القرويين بفاس[1]، يظهر اعتناء السلطان سليمان بالعلم جليا في تقديره للعلماء الذين أثروا الخزانة المغربية بمؤلفاتهم القيمة مثل: الشيخ التاودي بن سودة بمؤلفاته الفهرست والنوازل مناقب الصالحين والفقيه أبي محمد عبد القادر بن شقرون له شرح العشرة الثانية من الأربعين النووية والعالم المقرئ محمد بن عبد السلام الفاسي، وكان السلطان سليمان بارا بشيوخه ويدرك أهمية أهل العلم، حيث قام ببناء ضريح التاودي بن سودة رحمه الله واعتنى بشيخه ابن شقرون أثناء مرضه وحضر جنازته، وكانت عادة السلطان أن لا يهمل أسر العلماء ويتتبع أحوالهم وتربيتهم ويحسن إليهم[2].

وللحفاظ على الكتب التي خلفها العلماء قام بإرضاء الورثة بشراء الكتب التي يخلفها العالم المتوفي وتحبيس هذه الكتب على الوالد المعني بالأمر (وريث العالم المتوفي) وعلى أعقاب أولاده ليصبح لهم حق الاستفادة منها دون حق بيعها أو هبتها ويتم إرجاع هذه الكتب إلى خزانة القرويين متى انقرض عقب الابن المذكور، إن هذا الموقف من المولى سليمان يحمل في طياته بعدا حضاريا عميقا لا يمكن حصر قيمته وفضاء منفعته، لأنه تفكير عملي في حماية العلم وفي حفظ رسائله، ذلك أن الكتب لم تعد في رأي السلطان سليمان بضاعة تساوي غيرها من الموروثات المادية، بل إنها عنصر فعلي في تهذيب الفكر وتقويم الأخلاق وتقوية الملكات، ولهذا ينبغي أن يحتاط

[1]– محمد منفعة، "التعليم بمدينة فاس في عهد السلطان سليمان"، ندوة الحركة العلمية في عصر الدولة العلمية إلى أواخر القرن 19"، مصلحة النشر: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، 1995، ص 58.

[2]–عبد الرحمن ابن زيدان، المصدر السابق، ص 69.

لها الاحتياط الكافي لكي لا تضيع فائدتها وحتى لا يترك المجال لمالكها أن يتصرف فيها كيف يشاء إذ يجب الاهتمام بها والحرص على وضعها في يد من ينتفع بها[1].

المطلب الثاني: مصنفاته

ساهم السلطان سليمان في إثراء الرصيد العلمي لحركة التأليف وتصنيف الكتب سواء الكتب التي ألفها هو شخصيا، أو تلك التي أصدر أوامره لذوي الاختصاصات المختلفة بتأليفها وأعانهم على ذلك بالإمكانيات المادية والمعنوية، ونذكر من أهم مؤلفاته القيمة التي صنفها شخصيا هي:[2]

1.حاشية على الموطأ، تشتمل على شروح وتوضيحات، فاتت كبار العلماء.

2.حاشية على الزرقاني شارح المواهب الدينية، وفيها إضافات وتحقيقات ومعلومات قيمة.

3.تفسير الآية الكريمة " وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا يوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون" الأنبياء الآية 25[3].

4.امتاع الأسماع بتحرير التبس من حكم السماع فيها نحو126 صفحة من الحجم المتوسط مكتوبة بخط جميل ومداد ملون وعلى ورق ابيض صقيل والسماع المقصود هنا يشمل الغناء ويشمل أيضا الأذكار التي يتغني بها بعض المتصوفة في حلقات الذكر.

5.الرد على مقالة بأفضلية بني إسرائيل على العرب.

---

[1]– محمد بن عبد العزيز الدباغ،"برور المولى سليمان بالعلم والعلماء وعلاقة ذلك بنسخة من تفسير الجلالين"، عن دعوة حق، السنة 28، العدد 2، ص 134.

[2]–آسيا الهاشمي البلعيثي، المجالس العلمية السلطانية في عهد الدولة العلوية الشريفة، ج1، مطبعة فضالة المغرب،1416هـ/1996م، ص 414.

[3]–عبد القادر العافية، "جوانب من النشاط العلمي على عهد السلطان المولى سليمان 1206/1238هـ"، جامعة المولى علي الشريف الخريفية، الدورة الرابعة، المطبعة الأمنية، الرباط، 1992م، ص 206.

6.حسن المقالة في تطهير النفس مما يشين الحج ويسلب كماله، وهو عبارة عن رسالة يتكلم فيها عن آداب الحج والزيارة مع ذكر جملة من بدع الحجاج.

7.عناية أولى المجد بذكر آل الفاسي إبن الجد، عرف فيه بالبيت الفاسي الفهري وعرض به ما يناهز ستون ترجمة لأعلامهم وصلحائهم فضلا عن مجموعة من الأسماء[1].

8.وضعه شرحا لكتاب الخرشي الذي يشرح فيه مختصر الشيخ خليل يحتوي على مجلدين.

9.خطبة وعضية حول البدع في المواسم والطرق الصوفية.

10. كتاب في رد على منكر التجميع زمن الصوم، بمجلس الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهو مرتب على ثلاثة فصول وخاتمة:

- الفصل الأول: في جوار ذلك بالأدلة السنية.
- الفصل الثاني: في الأثار الواردة في ذلك.
- الفصل الثالث: في الأدلة الفقهية[2].

[1]–أبو القاسم الزياني، جمهرة التيجان، المصدر السابق، ص 10.

[2]–عبد العزيز بن عبد الله، معلمة التصوف الإسلامي(التصوف من خلال رجالاته) ، ج2، ط1، دار النشر المعرفة، الرباط، 2001م، ص 236.

خاتمة: في التأكيد عل اتباع السنة النبوية.

11. رسالة إلى القضاة بردع الأزواج عن أمول زوجاتهم بافتداء انفسهم منهم وبذلك يعتبر في طليعة المصلحين المدافعين عن حقوق المرأة عمليا وشرعيا[1].

12. رسالة في اباحة استعمال البخور في نهار رمضان ألم فيها عدة أحاديث ونصوص فقهية.

13. كتاب في أحكام الجن والتفريق بينها وبين أحكام الإنس[2].

[1]– آسيا الهاشمي البلعيثي، المرجع السابق، ص 415.

[2]–محمد الأخضر، المرجع السابق، ص 367.

الفصل الثاني

السلطان سليمان والإصلاح

المبحث الأول: منهجه الإصلاحي

المبحث الثاني :السلطان سليمان والوهابية

المبحث الأول: منهجه الإصلاحي

المطلب الأول: خطبته

وجه ملك المغرب سليمان العلوي خطبة من إنشائه وبلاغته لخطباء المساجد يخطبون بها في كل مناسبة ويدرسونها للعامة رغبة منه في إسماعهم كلمة الله وتبليغهم ما يجهله الكثير منهم، من أحكامه التي لها أهمية بالغة، وجعلها من برامج التعليم ومواد الدراسة والحفظ للتلاميذ لينشؤا على الدين الإسلامي الصحيح[1].

أهم ما جاء في هذه الخطبة ما يلي:[2]

– " اتركوا عنكم بدع المواسم التي أنتم لها متلبسون..." يوضح في الخطبة أن الأهالي غزتهم البدع وانساقوا للشهوات مثل إقامة مواسم الأولياء الصالحين والذبح أمام قبورهم.

– "كل ذلك بدعة شنيعة وفعله فضيعة وسنة مخالفة لأحكام الشريعة وأنفقوا في سبيل الطاغوت دراهم..." حذر الذين يستغلون المواسم لجمع المال من العامة.

– " أم زوقت أضرحة الصحابة والتابعين" يندد بزخرفة القبور والمساجد.

– " فليس دين الله ولا في شرع النبي أن يقترب لله بالغناء والشطح...".

يوضح فيها طريقة التقرب من الله وكسب رضاه والدعاء الذي أمر الله به وحث عليه ومدح الذاكرين به.

– " وليس الصراط كثرة الراية والاجتماع للبيان في حضور النساء والأحداث"

نهي عن اختلاط ا لنساء بالرجال في المواسم واستعمال الرايات لدى الطوائف[3].

---

[1]– محمد تقي الدين الهلالي، الانتصار للسنة ومحاربة بدع الطوائف الضالة خطبة السلطان سليمان العلوي رحمه الله ط1، مؤسسة الحسني، دار البيضاء، المغرب، 1432هـ–2011م، ص 13.

[2]– أنظر الملحق رقم 02: خطبة السلطان سليمان، ص59 .

[3]– ايمان المعزوزي، الشيخ أبو الشعيب الدكالي ودوره في الحركة السلفية بالمغرب (1878–1937)، مذكرة بحث لنيل دراسات عليا في العلوم الإسلامية والحديث، شعبة الفقه وأصوله وأصول الدين،2001، ص 225.

– "... فإياكم وإياكم والبدع فإنها تترك مراسم الدين خاوية والسكوت على المناكير بحبل رياض الشرائع ذابلة خاوية فمن المنقول على الملل المشهور في الأوائل والأواخر أن البدع والمناكير إذا فشت في قوم أحاط بهم السوء كسبهم ، وأظلم ما بينهم وبين ربهم وانقطعت عنهم الرحمات واستولت الأعداء، وانتشر الداء وجفت الضروع، ونقصت بركة الزروع لأن سوء الأداب مع الله يفتح أبواب الشدائد، ويسد طريق الفوائد..." وضح فيها نتائج انتشار البدع في المجتمع المغربي حيث كانت تقام مواسم الركب وكان الناس يقومون بزيارة قبور الأولياء الصالحين و الدعاء و التبرك بها و الذبح عندها[1].

" فيجب على من ولاه الله من أمر المسلمين شيئا من السلطان والحلائف وأن يمنعوا هؤلاء الطوائف من الحضور في المساجد وغيرها..." وأصدر أمر للولادة بمنع الطوائف من الحضور في المساجد حيث يقومون بنشر أفكارهم المنافية للشرع.

ختم رسالته باستنتاج الأمور التي فيها آداب مع الله والآداب مع الله ثلاثة:

1.حفظ الحرمة بالاستسلام والإتباع.

2.رعاية السنة من غير إخلال والابتداع.

3.مراعتها في الضيق والاتساع ما عليه اليوم هؤلاء الفقراء فكل ذلك كذب على الله افتراء"[2].

كما اعتبر السلطان أن من أعظم البدع وأقوى المصائب في الدين اللجوء إلى الأقوام الذين لا يؤمنون بدين الله ويظهرون خلاف ما يبطنون ويعلنون ما يسرون لاستمالة الجهال.

[1]–محمود علي عامر ومحمد خير فارس، تاريخ المغرب العربي الحديث(المغرب الأقصى وليبيا)، جامعة دمشق دمشق، 1999–2000، ص 120.

[2]–محمد تقي الدين الهلالى ، المرجع السابق ، ص 28.

بالإضافة إلى احتواء الخطبة على جملة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة منها قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "قد سنت لكم السنن وفرضت لكم الفرائض وتركتم على الجادة، فلا تميلوا منها الى الناس يمينا ولا شمالا".

هي خطبة جليلة دلت على مقامه في الدين وغيرته وإخلاصه له، يقتدي بها العلماء والولاة للسير على منواله في القيام بواجبهم الديني، من الدعوة والإرشاد فاستحقوا إرث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ورغبة منه في الانتفاع بها بعد مماته.

كان هدف السلطان سليمان من هذه الخطبة، تحذير رعيته من الخروج عن السنة ومحاربة البدع والضلالات، التي كانت تغزو المجتمع المغربي ودعا فيها أهالي المغرب إلى التمسك بتعاليم الشريعة الإسلامية وإتباع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وحذرهم بمعاقبة المنحرفين عن طريق الصحيح[1].

المطلب الثاني: بناء المساجد

استطاع السلطان سليمان رغم الظروف غير ملائمة بسبب انتشار الأوبئة كالطاعون المجاعة نتيجة الجفاف الذي ساد في البلاد، بالإضافة إلي مجموعة الاضطرابات الداخلية التي اعترضت السلطان سليمان أهمها فتنة فاس1820م/1822م تشييد مجموعة مهمة من العمارات الدينية في مختلف المدن المغربية، وقد نالت المساجد والجوامع الحظ الأوفر، إذ خلف حوالي 23 مسجد وجامع، وقد أعطي السلطان اهتماما خاصا بالمساجد كونها تعد مراكز لنشر العلم بالحواضر والبوادي و تساهم في تربية وتعليم الأجيال الصاعدة، وتربية المواطنين وتوعيتهم وارشادهم، فيها تقام الصلوات وتزاول الدروس [2].

[1]– محمد اليمنى، حول خطبة مولاي سليمان من وثائق الإصلاح الديني في المغرب، عن دعوة حق ، السنة 2، العدد 15 ،ص 90.

[2]– أمينة المغاري ،"العمارة الدينية في عهد السلطان سليمان دراسة مقارنة لجامعي الرصيف بفاس وابن يوسف بمراكش"، جامعة مولى شريف، المرجع السابق، ص 161.

من أهم هذه المساجد نذكر ما يلي:

الجامع الأعظم بالرصيف يقع بحومة الرصيف بعدوه القرويين بفاس، كان حفر أساسه السلطان اليزيد وقام السلطان سليمان ببناء وتشييد منارته[1]، وإنهاء العمل به، يتوفر على مجموعة من النقائش الخطية ودامت مدة بنائه أربع سنوات، طرأت على المبنى عدة تغيرات وعرف مجموعة من الترميمات له أربع أبواب رئيسية بالإضافة إلى باب الإمام[2].

- هدم مسجد الديوان الموجود بين أسواق فاس،حيث كان صغيرا وقام بتوسيعه، كتب على باب المسجد من إنشاء العلامة حمدون الحاج.
- أسس مسجد الشطة بالطالعة عام 1213هـ، وبني مسجد الشيخ علي أبي غالب وأنشأ به بيوتا يسكنها ذوي العاهات من رجال ونساء وفرق بينهما، وفيه مدفن أشراف آل أبي طالب.
- جدد مسجد الوادي ومدرسته بعدما هدمها ليتقنها ويبدعها أحسن مما كانت عليه جدد مسجد القصبة البالية بني باب الفتوح وصار أضخم مما كان عليه[3].

قام ببناء جامع ابن يوسف بمراكش بناه فوق أنقاض الجامع المرابطي الذي كان يحمل اسم مؤسسه علي بن يوسف المرابطي وذلك في شهر صفر1221هـ أفريل/ ماي 1806م للجامع ثلاثة أبواب تقع منارة المسجد في الركن الشمالي، خطي المسجد بزخرفة كثيفة ومتنوعة استعملت فيه مواد ثمينة من حجر منجور زوليج وخشب منقوش...الخ، وقد سهر السلطان بنفسه على تنصيبها بالجامع وتزويده بالأعمدة الرخامية[4].

- قام ببناء مسجد الشرابلين وهو من فروع جامع القرويين كان يسمى في القديم جامع الصفارين القدماء، وزاد فيه ووسعه وجعله مسجدا جامع.

---

[1]–محمد مصطفى المشرفي، المصدر السابق، ج2، ص65.

[2]–امينة المغاري، المقال السابق، ص 169.

[3]–عبد الرحمن ابن زيدان، الدرر الفاخرة ، المصدر سابق، ص 71.

[4]–امينة المغاري، المقال السابق، ص 173.

- أمر بتبييض مساجد الحطب وتبليط أرضها وكذلك بني مسجد صفر وجد أسواره وبني حماما به لأهله، وكذلك مسجد المنزل بني يازغة وكذلك وجدة وحمامها وأصلح قلعتها ودار إمارتها، وجدد مسجد أصيلا وأسوارها.
- بنى مسجد الجزارين بسلا ووقف عليه أوقافا وبني المسجد الاعظم بسويقة برباط الفتح ومسجد أبي جعد بتادلا.
- أكمل مسجد الرحبة الذي كان أسسه والده محمد رحمه الله[1].

المطلب الثالث: إصلاح جامع القرويين

أضافت جهود الملوك والأمراء العلويين في تأسيس جامع القرويين [2]، الذي يعتبر معلم تاريخي خالد وجوهرة نفيسة ساهم في تخريج كبار العلماء و الملوك ومن بينهم السلطان سليمان العلوي الذي كان له الأثر البعيد والشأن العظيم في العناية بجامع القرويين شكلا ومضمونا وتجديدا وإحياء والعناية به ورعايته[3].

قام السلطان سليمان بوضع الساعة الشمسية قبالة الداخل إلى الجامع من الباب النافذ للسطح والذي تولى صنعها وتنصيبها الفقيه السيد محمد الحبابي في حدود سنة 1220هـ/1806م، ونصب ساعة من صنع لندني وكان ذلك في أواخر أيامه عام 1234هـ/1820م،بالإضافة إلى ساعة انجليزية مرتبة على توقيت المدينة المنورة، أمر بتوسيع خزانة القرويين نظرا لتكاثر عدد الكتب حيث أصبحت لا تسع لحملها سنة 1236هـ/1822م، كما قام بتزويد جامع القرويين بالأثاث كالزرابي و الكراسي من

---

[1]– محمد مصطفى المشرفي، المصدر السابق، ج2، ص65.

[2]– **جامع القرويين:** تم تأسيسه بفاس يوم السبت من شهر رمضان عام 245هـ تكفلت بمصاريف بناءه فاطمة بنت محمد بن عبد الله الفهري ونصبت قبلته نحو قبلة جامع الشرفاء و اصبحت الخطبة تقام به و أول خطيب به هو الشيخ صالح بن عبد الله بن علي الفارسي:(أنظر: أحمد ابن القاضي المكناسي ،جذوة الاقتباس في ذكر من حل من أعلام مدينة فاس ، ط1، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، 1973،ص52).

[3]–إدريس العبدلاوي ، "جامعة القرويين في عهد الدولة العلوية الشريفة" ، عن دعوة حق، السنة 31، العدد1، ص 68.

مختلف البلدان الاوروبية المجاورة، أسس محكمة القاضي سنة 1220هـ/1822م وجعل له بابين أحدهما من داخل القرويين في الركن الشمالي الغربي، والاخر من جهة العدول وقد بناها القاضي أبو العباس أحمد بن الامام محمد التاودي بن سودة المري .

برز شغفه من خلال جهوده الكبيرة في الحصول على المخطوطات الفريدة التي كانت تنقص مكتبة جامع القرويين ودفع في سبيل الحصول عليها مبالغ طائلة أمر بتوسيع خزانة القرويين[1].

كان السلطان سليمان ملازم لسواري القرويين، يشارك في تسيير الدروس ويشرف على الامتحانات، كما شجع الاشتغال ببعض الشروح والحواشي من شأنه أن يشحذ الفكر لدى الطلاب، ورأى في مختصر الخليل أسلوب يساعد على اقتحام غوامض الأمور وأضاف إليه العناية بمختصر "ابن الحاجب"[2]

كان السلطان يقوم بنفسه بمناقشة العلماء في آرائهم بالمذاكرة أحيانا وبالتأليف تارة أخرى، قدم استفتاءات لا يستهان بها في العديد من المسائل والمشكلات التي تحدث في المغرب، وكان يستشير علماء القرويين في بناء تشريعات البلاد ولم يتردد في مصادرة بعض الفتاوى التي كان يظهر له أن القصد منها مناصرة الباطل، أقام السلطان سليمان مجلس للإستفتاء وأصدر فتوى سنة 1212هـ/1800م فحواها قرار يمنع حمل السلاح على غير خدام الدولة وكان قراره باستشارة علماء القرويين[3].

ومن أهم العلوم التي كانت تدرس في جامعة القرويين على عهد السلطان سليمان أهمها: علم الفرائض والحساب والاسطرلابين وصناعتها، الرياضيات، الهندسة

---

[1]– عبد الهادي التازي، جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس موسوعة بتاريخها المعامري والفكري، ج3، ط1 دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1972، ص660.

[2]– محمد الواسطي ،"اصلاح برامج التربية والتعليم بالقروين في العهد العلوي"، دعوة حق، العدد 363، ذو القعدة 1422 يناير 2002، ص2.

[3]– عبد الرحمان ابن زيدان، الدرر الفاخرة، المصدر السابق، ص72.

الطبيعية ، وأصول قواعد الموسيقى، التقويم، علم الأحكام، الوقف، القواعد، البسط والتكسير، الجبر والمقابلة ...إلخ [1]،كان يدرسها بجامع القرويين أكبر علماء وأئمة المغرب ومن بينهم الشيخ التاودي بن سودة المري الفاسي، والعلامة محمد بن طيب بن عبد السلام الفاسي، ومحمد الطاهر البناني[2] ...الخ، تخرج على يدهم عدد كبير من الطلبة من بينهم السلطان سليمان وسليمان الحوات، عرفت الحياة العلمية في جامع القرويين على عهد السلطان سليمان حركة ونشاط[3].

[1]– عبد الهادي التازي ،جامع القرويين، المرجع السابق،ج3، ص724.

[2]– **محمد الطاهر البناني:**هو العلامة القاضى أبو عبد الله محمد الطاهر المدعو البناني، اشتغل منصب القضاء بمراكش، كان يرافق السلطان محمد في رحلاته، كان فصيحا متكلما اديبا وجيها، يحسن السياسة ومخاطبة الملوك توفي بمراكش. (أنظر: محمد بن طيب القادري، نشر المثاني لأهل القرن 11 و12 هجري، ترجمة: محمد حجي وأحمد توفيق، ج4، ط1، مكتب الطالب، الرباط، 1986م، ص80).

[3]– محمد الواسطي ،المقال السابق،ص3.

المبحث الثاني: السلطان سليمان والوهابية

المطلب الأول: الوهابية في المغرب

ظهرت الحركة الوهابية بشبه الجزيرة العربية في نجد[1] في بداية النصف الثاني من القرن 12هـ/18م دعا صاحبها محمد بن عبد الوهاب[2] إلى محاربة البدع والضلالات التى سيطرت على المظاهر الاجتماعية وأصبحت جزء من عقيدة الناس وقد انغمس الناس وأسرفو في تلك البدع والخرافات ونتيجة لذالك تدهور المجتمع الاسلامي في شبه الجزيرة العربية، إمتدت هذه الحركة تدريجيا لتصل الحجاز وإلى الحرمين في مكة المكرمة والمدينة وبلغت ذروتها،[3] في عهد سعود بن عبد العزيز (1803-1814م)[4].

وصل صدى الحركة الوهابية إلى المغرب في 1803م وبسبب هذا التأخر راجع إلى انقطاع ركب الحجاج المغاربة لمدة أربع سنوات ، بسبب حملة نابليون على مصر

---

[1]- **نجد:** اقليم تتوسط شبه الجزيرة العربية يغلب عليها الطابع الصحراوي الجاف، قريبة من المدينة المنورة مساحتها عشرة آلاف ميل ينقسم سكانها الى بدو وحضر، هي مقر امارة آل سعود(أنظر: حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن 20، ط 1، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، مصر ، ص31).

[2]- **محمد ابن عبد الوهاب** :(1115هـ-126هـ /1703م-1791م) هو زعيم الحركة الوهابية نشأ في نجد و تعلم دروسه على يد فقهاء وعلماء من الحنابلة سلك في دعوته مذهب امامه أحمد بن حنبل بدأ دعوته قومه ثم أخذ يرسلها الى أمراء الحجاز والأقطار الأخرى اضطهد في بلده فتوجه الى مقر ال سعود وعرض دعوته على أميرها فتقبلها وتبناها.(أنظر: أحمد أمين، زعماء الاصلاح في العصر الحديث، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص ص7-13).

[3]- محمد ابن عبد العزيز الدباغ ،"موقف المولى سليمان العلوي من الحركة الوهابية" ،عن دعوة حق، السنة 16، العدد 10 ، ص 133.

[4]- **سعود ابن عبد العزيز:** 1163هـ-1229هـ- 1750-1841م) هو سعود ابن عبد العزيز بن محمد بن سعود، من أمراء نجد يعرف بسعود الكبير تولى السلطة سنة 1218هـ جند جيشا كبيرا اخضع به معظم الجزيرة العربية من الخليج الفارسي الى البحر الاحمر وفي أيامه حشدت الدولة العثمانية جيوشا من الترك وغيرهم بقيادة محمد علي باشا سنة 1226هـ لمحاربة ال سعود في نجد فدخل الجيش المدينة ومكة والطائف مات السعود بعلة السرطان المعوي حيث كانت الحرب النجدية المصرية في بدأ نشوبها ونجد في اشد الحاجة اليه (أنظر: الزركلي، ،المرجع السابق،ج3 ص90).

(1798-1802) وتزامنت هذه الحملة مع انتشار الحركة الوهابية بالحجاز بعد إجلاء القوات الفرنسية من مصر، سمح السلطان سليمان باستئناف الحج ، فتوجه الحجاج المغاربة إلى الحرمين الشريفين في سنة 1802م وكان من بينهم أحمد بن عبد السلام البناني وبوصول الحجاج إلى مصر في فيفري 1803م، سمعوا ولأول مرة بالحركة الوهابية ولجوئهم إلى العنف لإجبار الناس على إتباع أفكارهم ورغم ذلك تابع الوفد طريقه واستطاعوا تأدية فريضة الحج ، وبمجرد مغادرتهم المدينة المنورة تعرضوا لهجوم من طرف أتباع الوهابيين ونهبت القافلة وقتل بعض أفرادها و تفرق بعضهم[1].

عاد الحجاج إلى المغرب في سنة 1803م ، وكانوا أول من نقل أخبار الحركة الوهابية إلى المغرب وهي أخبار تحكي الشدائد التي تعرض لها الركب المغربي وشتى أنواع المضايقات التي تعرضوا لها في أداء مناسك الحج والزيارة ، ومنهم من زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم و الأولياء الصالحين ، وكذلك حصلوا معهم بعض الوثائق المكتوبة التي تشرح مبادئ الحركة الوهابية وتعرفهم على المذهب الوهابي[2].

تكونت لدى المغاربة فكرة العداء للوهابية لأنها تتعارض مع أهم المعتقدات الشعبية التي تغزو المجتمع المغاربي، وإنكار الوهابيين للطرق الصوفية و التقديس الذي يحضى به الأولياء الصالحين والرجال الصوفيين واعتبروا أنهم لا يستحقون هذه المكانة وهذا يتنافى مع مصالح الصوفيين .

إنتشرت الافكار الوهابية في المغرب فقام السلطان سليمان بالاجتماع بالعلماء لإبداء رأيهم في مدى توافق الفكر الوهابي مع العقيدة الإسلامية ، وأمر الطيب ابن كيران بتحرير رد على أفكار الوهابيين يعكس فيه موقف العلماء المغاربة من الحركة الوهابية.

---

[1]- الحسن السايح ، "الحركة السلفية في المغرب" ،عن دعوة حق، السنة 1، العدد2 ، ص 22.

[2]- عبد العزيز بن عبد الله، "تعاون موصول طوال ثلاثة قرون بين المملكتين المغربية والسعودية"، عن دعوة حق السنة 27، العدد 2 ص 64.

وأهم ما جاء في الرد :

1 **التوسل بالأولياء الصالحين** : لا يعتبر شركا لأن القائم بالدعاء يدرك أن الله وحده هو الذي يستجيب لدعاءه.

2- **كرامات الأولياء** : مكانة الأولياء مقدسة وهم باب الله المفتوح لقضاء حاجات العباد

3- **زيارة قبر الرسول** : تجوز زيارة قبور الأنبياء لأهل العلم في حين تعتبر مكروهة للعامة لا يحسنون آداب الزيارة.

4- **الذبح عند الأضرحة:** الهدف منه الصدقة و ليس التكفير كما يدعي الوهابيين.

5- **البناء فوق قبور الصالحين:** الهدف منه هو حمايته من الاندثار بسبب العوامل الطبيعية [1].

المطلب الثاني: موقف السلطان سليمان من الوهابية.

لم يبدي السلطان سليمان موقفا رسميا اتجاه الحركة الوهابية خلال الفترة الممتدة ما بين (1803-1811 م) الا أنه أصبح أكثر تشددا اتجاه العادات الشعبية ،الطعم الزردة والوعدة واعتبرها منافية للسنة ففي سنة 1804 م قام بمنع القبائل القريبة للرباط من اقامة موسم بضريح سيدي يحي بن منصور ، وفي 1805 م قام بهدم القبة التي بنيت على ضريح السلطان محمد ابن عبد الله وفي السنة الموالية أصدر رسالة هامة هاجم فيها بعض الطرق الصوفية وما تلجأ اليه من استعمال الطرب و الرقص لأغراض العبادة وفي سنة 1809م قام بإزاحة الحجر المنقوش الموضوع فوق قبر والده[2].

[1]- ايمان المعزوزي ،المرجع السابق ،ص227.

[2]- محمد منصور،"الحركة الوهابية وردود فعل المغربية عند بداية القرن التاسع عشر الاصلاح والمجتمع المغربي في القرن 19 م"،سلسلة ندوات ومناظرات رقم 7،كلية الآداب والعلوم الانسانية ،جامعة محمد الخامس ، 6الى 9 رجب 1404هـ/20 23 افريل 1983م ، ص180.

بتولي سعود بن عبد العزيز الحكم في السعودية قام بتوجيه رسائل إلى ملوك ورؤساء الدول الإسلامية يبين لهم أهداف دعوته ويشرح لهم الأسباب التي أدت إلى محاربة البدع والضلالات ومقاومة الفساد ، بلغت الرسالة التي وجهها إلى تونس إلى السلطان سليمان في (1811م/1224هـ) فاطلع عليها و وجدها لا تتنافى مع الأصول الشريعة الإسلامية فقام في هذه السنة بارسال وفد رسمي للحج يتكون من جماعة من علماء المغرب وأعيانه بقيادة ابنه ابراهيم الذي كان يحمل جوابا من السلطان سليمان إلى ملك الحجاز وأهم ما جاء في هذا الجواب حول الوهابية ما يلي:« ما بلغنا عنكم من سيرتكم وشيمكم وأحوالكم في الزهد في الدنيا واحياء رسوم الدين والخط على طريق السلف الصالح وسنن المهتدين والحمل على اخلاص التوحيد لرب العالمين، قطع البدع والضلالات التي هي منشأ الخرافات والعقائد وكثرة الجهالات، وما برحنا نسمع عنكم ما قد أصبتم فيه كل الاصابة ووافقتكم فيه كتب العلماء ومذاهب السلف والصحابة »[1].

وصل الوفد الى الحجاز وقضوا المناسك في أمن وأمان فقام الأمير إبراهيم [2]بالاتصال بالوهابيين ومناقشتهم في محتوى وتفاصيل هذه الدعوة ، لم يجد الأمير إبراهيم وعلماء المغرب الذين حضروا المناقشة ما يخالف الشريعة الإسلامية ولم يروا من السلطان عبد العزيز ابن سعود ما يخالف ما عرفوه من ظاهر الشريعة وإنما شاهدوا منه ومن أتباعه غاية الاستقامة والقيام بشعائر الإسلام وإظهار ملك السعودية للأمير إبراهيم التعظيم الواجب لأهل البيت الكريم.

[1]– ايمان المعزوزي ،المرجع السابق، ص 228.

[2]– **الأمير ابراهيم:** هو ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل الحسني العلوي كان على رأس الوفد الذي بعثه السلطان سليمان الى الحجاز كان عالما مشاركا توفي في حياة والده (أنظر: عبد السلام بن عبد القادر بن سودة اتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن 13– و 14 هـ 1177– 1400 هـ / 1756–1980 م، تحقيق: محمد حجي ج1، دار الغرب الاسلامي ،1997م، ص 125).

لما رجع وفد الحجاج والأمير إبراهيم إلى المغرب بينوا بكل وضوح موقف الوهابيين وتمسكهم بأصول العقيدة واحترامهم للبيت وتطهيرهم للحرم الشريف، من الكثير من البدع والمفاسد[1].

أبدى السلطان سليمان رأيه بشأن العقيدة الوهابية و اتفق مع جوانبها الايجابية ووجه انتقادات لبعض القضايا التي بني عليها الوهابيين مذهبهم وأهمها:

1- **قضية التكفير**: اختلف فيها السلطان مع علماء المغاربة من جهة و الوهابية من جهة أخرى لأنه اعتبر التبرك والدعاء إلى الأنبياء والأولياء الصالحين شرك بالله و دم ومال فاعله مباح، لأن أساس عقيدتهم هو التوحيد بالله وهذا يتعارض مع مبادئ المدرسة المالكية الأشعرية التي كان علماء المغاربة والسلطان سليمان ينتمون لها، رد السلطان سليمان بأن تكفير أهل القبلة وعلماء الملة أمر عظيم لا يحكم به إلا على الكافر الذي لا شبهة فيه و دعا سعود بن عبد العزيز إلى عدم تكفير العوام والاكتفاء منهم بالشهادة لأن غلط ألف كافر أهون من الغلط بسفك محجمة دم امرئ مسلم.

2- **الإختلاف في قضية التمييز بين المحرم والمكروه:** فالوهابيين وضعوا الحرام والمكروه في نفس الكفة، حيث حرموا زيارة القبور والدعاء عندها، أما السلطان سليمان فتمسك بموقف علماء المالكية اللذين اعتبروا هذه المسائل من المكروهات.

3- انتقد السلطان سليمان طريقة الوهابيين في تكفير خصومهم واستخدم العنف في فرض مبادئهم و دعاهم إلى انتهاج أسلوب الحوار والمناظرة في إقناع العلماء والعامة بأفكارهم[2].

[1]- محمد منصور، "الحركة الوهابية"، المقال السابق، ص 184.

[2]- ايمان المعزوزي، المرجع السابق، ص 230.

الفصل الثالث

سياسة سليمان العلوي الداخلية والخارجية

المبحث الأول : السياسة الداخلية

المبحث الثاني: السياسة الخارجية

المبحث الأول: السياسة الداخلية

المطلب الأول: مواجهة الإضرابات و الثورات

1- مواجهة السلطان لأخيه مسلمة(1206 هـ -1211 هـ / 1792م- 1797م)

شهدت بداية حكم السلطات سليمان العلوي عدة حركات و تمردات مناوئة كتمرد أخيه مسلمة الذي بويع من طرف شرفاء تطوان في 28 فيفري 1792، لم يختلف الموقف بين الشرفاء في باقي المناطق الجبلية[1].

تمكن الأمير مسلمة، في فترة وجيزة من الحصول على تأييد جل قبائل جبالة ومدن تطوان وطنجة وشاون والقصر الكبير(الشمال)، بعدها انتقل إلى وزان حيث ناصره شيخ الزاوية الوزانية سيدي علي ابن أحمد، وقام بتجديد بيعته في مارس من نفس السنة واتخذ الأمير مسلمة وزان مقرا لإقامته، وعين سيدي التهامي بن الحسني الوزاني وزيرا له خرجت زاوية وزان عن إطارها الديني، وأصبحت طرفا في الصراع القائم بين الأمير مسلمة والسلطان سليمان[2]، كان هذا الدعم من الأسباب المباشرة لتدهور علاقة السلطان سليمان بالوزانين[3]، بعدها وصل الأمير مسلمة استدعاء من طرف أبي الفضل العباس مرينو وأبي عبد الله محمد المكي بن عربي، المتواجدين برباط الفتح، الذين كانوا من المناصرين لمسلمة ومتحيزين عن السلطان سليمان ومتمسكين بدعوة مسلمة، فأجاب مسلمة طلبهم و قام بإرسال جيش بقيادة أبي عبد الله محمد الزعيري وكان أهل رباط الفتح منقسمين إلى فرقتين فرقة دخلت في طاعة السلطان سليمان والثانية تمسكت ببيعة أخيه مسلمة، لما علم السلطان سليمان بقدوم أبي عبد الله محمد الزعيري قام بإرسال أخيه الطيب لاعتراضه، فنشبت حرب بين الجيشين انتهت بهزيمة الزعيري و قتل عباس مرينو

[1]- محمد منصور،" تطوان والمخزن في عهد المولى سليمان (1792، 1822)" ، عن ندوة تطوان خلال ق 18،مجموعة البحث في تاريخ المغربي والأندلسي، 21- 22- 23 أكتوبر 1993م جامعة عبد المالك سعدي ص9.

[2]- محمد منصور، المغرب قبل الاستعمار، المرجع السابق، ص 155.

[3]- محمد منصور، "تطوان والمخزن" ، المقال السابق، ص 10.

أما المكي بن عربي تمكن من الفرار وتوجه إلى الزاوية التهامية، الذي ألقي القبض على الزعيري ثم أطلق سراحه بأمر من السلطان سليمان و اجتمعت الفرقتين على طاعة السلطان سليمان [1].

لكن مسلمة لم يستسلم وقام بارسال جيش بقيادة ولده آيت يامور إلى رباط الفتح وأمرهم بشن الغارة على الموالين للسلطان سليمان فنجحوا في ذلك وكثر بطشهم وفسادهم، الأمر الذي استفز السلطان سليمان فقام بارسال جيش العبيد والبربر والوادية و الشراقة وهاجموا آيت يمور على شاطئ وادي سبو (بالحجر) وأوقعوا بهم هزيمة نكراء، ففر ولد مسلمة وعفا السلطان سليمان على الموالين لمسلمة ورجعوا لطاعته ورد لهم ممتلكاتهم و ثرواتهم، بعدها علم السلطان سليمان بتمركز مسلمة بأرض الحياينة فقام بإرسال جيش إليهم فتم إخضاع الحياينة و أعلنت طاعتها له فعفا عنهم، أما مسلمة ففر إلى تلمسان [2].

قام داي الجزائر بارسال مسلمة إلى سجلماسة، وحاول السلطان سليمان أن يرتب أمر إقامته بسجلماسة، لكن مسلمة رفض هذا الاقتراح و انتقل إلى المشرق ثم عاد ليحل بوهران، جرت بينه وبين السلطان سليمان مراسلات طويلة انتهت بتخليه كليا عن المطالبة بالعرش مفضلا الاستقرار بالمشرق حتى وفاته.[3]

2-اضطرابات الشمال (1208- 1214)،(1792- 1799).

ثار محمد بن عبد السلام الخميسي المعروف بزيطان بقبيلة الأخماس من جبال غمارة في سنة 1208هـ/ 1792م، فاجتمع حوله المعارضين للسلطان سليمان من كل القبائل الجبلية و ذاع صيته و كثر أتباعه [4] السبب في ثورته هو أن القائد الغنيمي الذي

[1]- أحمد الناصري، المصدر السابق،ج8، ص 91.

[2]- مصطفى المشرفي ، المصدر السابق، ج2،ص50.

[3]- إبراهيم حركات، المرجع السابق ،ج3، ص 133.

[4]- أبي قاسم الزياني، الترجمان المعرب، المصدر السابق، ص 93.

عينه السلطان سليمان واليا على تلك المناطق سار فيهم سيرة سيئة من سلب و نهب أموال المنطقة[1] فثار الزيطان والتفت حوله القبائل ووصل الخبر إلى السلطان سليمان فقام بإرسال جيش من العسكر إلى القائد الغنيمي، وأمره أن يقصد الزيطان، وقعت الحرب بينهما وانهزم جيش السلطان وردوا على أعقابهم لما سمع السلطان خبر الهزيمة اشتد غضبه وألقي القبض على القائد الغنيمي، ولى على قبائل الجبل أخاه الطيب يدير أمورها ويسد ثوراتها وقام بمحاربة القبائل حتى أعلنوا الطاعة في 1214هـ/ 1799م تقدم إلى قبيلة الأخماس حيث كان متواجدا الثائر الزيطان الذي إستغنت عنه القبائل[2]، وأعطى له الطيب الأمان ثم قام بإرساله إلى السلطان سليمان فأمضى له الأمان وحتى يكسبه إلى صفة ولاه على قبيلته و أصبح تحت طاعة السلطان.[3]

3-اضطرابات الحوز: 1794- 1797م.

بعد مقتل السلطان يزيد افترقت الكلمة بالحوز فكانت عبدة وأهل دكالة مع الأمير هشام، أما الرحمانة وسائر قبائل حوز ومراكش مع الأمير حسين بن عبد الله وانتقدت نار الفتنة بين أنصار الأميرين[4]، وقام ابن ناصر العبدي بمؤازرة الهشام، وفي 1211هـ- 1796م، نشبت حرب طاحنة بين الطرفين[5]، فتوجهت وفود من الحوز سرا لاستدعاء السلطان سليمان، وطلبوا منه التدخل لإيقاف الحرب وقاموا بمبايعته، قام السلطان بتلبية طلبهم ووجه جيشا نحو دكالة، وأزمور، وتيط، وتمكن من الإستحواذ عليها، ثم هاجم مراكش التي فر منها الأمير حسين، ولجأ إلى زاوية إبراهيم الأمغاري

[1]- إبراهيم حركات، المرجع السابق،ج3، ص 133.

[2]- مصطفى المشرفي، المصدر السابق،ج2، ص 50.

[3]-أحمد الناصري، المصدر السابق، ج8، ص 96.

[4]- إبراهيم حركات، المرجع السابق،ج3، ص 136.

[5]-أحمد الناصري، المصدر السابق،ج8، ص 98.

وقام أهل مراكش بمبايعة السلطان سليمان إلى جانب السوس.[1] ثم قام السلطان بارسال كاتبه محمد بن عثمان المكناسي إلى أسفي، يأمر ابن ناصر العبدي بمبايعة السلطان سليمان الذي استجاب لأمره ودخل في طاعته، اما هشام فقد فر من غرب مراكش وتوجه نحو الرباط واستقر بها ثم انتقل إلى مراكش وبقي بها حتى توفي هناك، وعين السلطان سليمان أخاه الطيب واليا على مراكش وتوجه من مكناس إلى أسفي في سنة 1212هـ-1797م ليشرف على بيعة ابن ناصر وأسرته مباشرة[2].

4-اضطرابات الشاوية (1207هـ- 1210هـ)، (1792م،1795م).

بايعت الشاوية الأمير هشام بن محمد بن عبد الله في أواخر 1207هـ/1792م وعندما وصل الخبر للسلطان سليمان قام بإرسال جيش بقيادة أخيه الطيب لكنه انهزم واضطر للانسحاب لينشغل بمواجهة الشمال[3]،وفي هذه الفترة لم يولي الأمير هشام الشاوية اهتماما ولم يتولى سير أمرهم فلم يكن مسؤولا عن مهامه، هاذا الأمر جعل الشاوية ينقلبون عليه وألغو بيعتهم، فتوجه الشاوية بعدها إلى السلطان سليمان تائبين وأعلنوا الطاعة وقاموا بمبايعته لأنهم لم يلقوا من يهتم بأمورهم، وطلبوا من السلطان تعيين عامله عليهم، فوافق السلطان وقام بتعيين ابن عمه عبد الملك بن إدريس وأمره بالنزول بالدار البيضاء وأعلن أعيان ومشايخ الشاوية الطاعة له، و كان كريما في معاملته للشاوية يسعى لكسب ودهم حتى يحصل على مبايعتهم، فقاسمهم خراج المراسي ولم يرسل للسلطان نصيبا من الخراج في رأس السنة، وكتب للسلطان أن الأشياخ طالبوه بالزيادة في نصيبهم من الخراج فمنحهم إياها، عاتبه السلطان على ذلك فأخبر عبد المالك الأعيان بمعاتبة السلطان له على مقاسمته لهم الخراج[4]، فقام الشاوية بمبايعة عبد الملك

---

[1]- محمد منصور، المغرب قبل الاستعمار، المرجع السابق، ص 163.

[2]- أحمد الناصري ، المصدر السابق،ج8، 98.

[3]- إبراهيم حركات، المرجع السابق،ج3، ص 132.

[4]- أبي قاسم الزياني، الترجمان المعرب، المصدر السابق، ص 95.

ونصرته، وبالمقابل قام السلطان سليمان بتجهيز جيشا ضد الشاوية بقيادة أخيه الطيب فضرب أهل الدار البيضاء بالمدافع وفر عبد الملك ومن معه من الشاوية وبلغه السلطان وأمرهم بالغارة على مديونة وزناته ونهبوا حللهم وأموالهم وقتلوا وسلبوا وأسروا بعضهم وطلبوا الأمان وفر عبد الملك إلى أخواله بسوس وأقام عندهم وعاد السلطان إلى الرباط بعدما أخضع أهل الشاوية وأصبحوا تحت إمرته[1].

- المطلب الثاني: تهدئة الأمصار (فتنة فاس 1820-1822م).

تضرر اقتصاد مدينة فاس من المجاعة التي اجتاحت البلاد بسبب وباء الطاعون والجفاف الحاد منذ 1816م، و موجة من الجراد في السنة نفسها و زاد الأمر سوءا بمنح السلطان سليمان امتياز تصدير القمح لفرنسا، مما أثار سخط سكان مدينة فاس وانعكس الوضع الاقتصادي المتدهور على الوضع السياسي والأمني للمدينة، الأمر الذي أدى إلى نشوب إضطرابات وفتن داخل فاس، فقد كانت مدينة فاس مقسمة إلى ثلاث مناطق وهي عدوة القروين، عدوة الأندلس واللمطين، يحكمها ثلاثة قواد لكن السلطان سليمان قام بتعيين قائد واحد ووافق أهل فاس على الأمر مقابل دعم المخزن للقائد وكبح الزعامات المحلية، غير أن المخزن عجز من أداء مهمته في المدينة فثار أهل عدوة القرويين على القائد محمد الصغار كونه أندلسيا وسعوا لعزله[2]، فتدخل السلطان بتوجيه كتاب لأهل فاس يعظمهم فيه ويعاتبهم على سوء أفعالهم ويذكرهم ويهديهم إلى الصراط المستقيم، وأمر ابنه علي بقراءته عليهم و أهم ما جاء في الكتاب: " لو أردتم النصيحة لله و رسوله ولأمير المؤمنين لقدم علينا ثلاثة منكم أو ذكرتم ذلك لولدنا علي أصلحه الله فأخبرنا بذلك".

[1]- أحمد الناصري، المصدر السابق،ج8، ص 99.

[2]- إبراهيم حركات، المرجع السابق،ج3، ص 142.

الرسالة لم تحقق مبتغاها لأن خطورة الوضع بفاس كان يتطلب تدخل السلطان وإعطاء أوامر صارمة وليس القول وتقديم المواعظ فقط لتهدئة الوضع[1].

عندها قام محمد بن إبراهيم الدكالي، بتوجيه رسالة إلى السلطان سليمان نيابة عن أهل فاس، يدعوه بالعودة إلى الغرب، فرد السلطان بإرسال كتاب لابنه علي بفاس وطلب منه قراءته على أهلها بحضور المفتي محمد ابن إبراهيم الدكالي وفقهاء فاس بالمسجد وعندما ألقي علي الخطاب التف حوله الحاضرين ليروا الكتاب بأنفسهم[2]،فخرج علي من المسجد متوجها إلى بيته فلحقه رؤساء فاس، فخرج إليهم بعدما أحرق رسالة السلطان سليمان فاعتبر الحاضرون أن السلطان لمح في رسالته إلى عجزه ورغبته بخلع نفسه، كما أنه بإحراق على الرسالة أبقي فحواها مبهما[3].

فوجد أهل فاس الذريعة من خلالها للخروج، على طاعة السلطان سليمان وبدأت تسعى لمبايعة سلطان جديد، لكن خلع السلطان لم يكن بالأمر الهين حسب الشريعة فالإمام لا يتم عزله إلا إذا ثبت بدليل شرعي عجزه بتولي شؤون الرعية[4].

اجتمع أهل فاس وقواد البربر، وقررو أمر البيعة إلى إبراهيم بن يزيد فأحضروه وشرطوا عليه عدة شروط، أهمها إخراج الوادية من فاس الجديد ثم بايعوه في 24 محرم 1236هـ الموافق لـ 16 نوفمبر 1820م، لم تقتصر البيعة على أهل فاس وحدهم فحضرها الشريف الحاج العربي ابن علي الوزاني، وشيخ أبو عبد الله محمد العربي الدرقاوي، ولما حسموا أمر البيعة كتبوا إلى العبيد بمكناس ليساعدوه فامتنعوا عن

[1]– أكنسوس أبي عبد الله محمد ابن أحمد ، الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي، تحقيق وتعليق: أحمد بن يوسف الكنسوسي، ج 1،ص 308.

[2]– محمد منصور، المغرب قبل الاستعمار، المرجع السابق، ص 317.

[3]– نفسه، ص 318.

[4]–مصطفى المشرفي، المصدر السابق،ج2، ص 57.

ذلك[1]،استمرار اضطراب الوضع بفاس أجبر السلطان سليمان على مغادرة مكناس متوجها إلى فاس فتعرض موكب السلطان للهجوم و نهبت ممتلكاته و بمجرد وصوله إلى فاس أمر بسلب ممتلكات كل من له صلة بربر الأطلس و اعتبر الأمر تميزا عرقيا بين العرب والبربر وفي الأخير استطاع السلطان إقرار الأمن داخل المدينة وقام بعزل محمد الصفار واستبداله بقاسم بن ساكن الذي كان من جيش العبيد.

خرج السلطان من فاس و بمجرد وصوله إلى الرباط اقترح محمد بن جيلالي عليه الانتقال إلى مراكش وعين قبيل خروجه إلى مراكش ولده الحسين على مكناس، وإبنه علي على فاس، غير أن الأميرين لم يستطيعا التحكم في زمام الأمور، قامت الأوداية بالهجوم على اليهود بفاس لمدة ثلاثة أيام و انعكس هذا الفعل سلبيا على تجار مدينة فاس وصناعها الذين كانوا شركاء لهؤلاء اليهود، وهكذا أصبحوا في مواجهة مفتوحة مع أهل فاس[2].

قام السلطان سليمان بتوجيه خطاب إلى الأوداية لإرجاع ما قاموا بسلبه من اليهود إلا أنهم لم يستجيبوا لطلب السلطان وتمادوا في أعمال الشعب بالاعتداء على القوافل القادمة من المدينة وخارجها وتعطلت بذلك الصناعة والتجارة، فشل الأمير علي على أداء مهمته في الدفاع عن المدينة وإحلال الأمن بها جعل أهل فاس يقومون بالعودة إلى النظام القديم حيث قاموا بتعيين ثلاث قواد وهم: عبد الرحمان بن فارس قدور المقرف، أحمد الحارثي، وقاموا بتنصيب قاضي جديد وكان هدفهم من ذلك تحسين الأوضاع بالمدينة التي عجزت الإدارة المخزنية عن إصلاحها[3].

عاد السلطان إلى الغرب في 1821م و كان معه الجيش و قبائل الحوز بعدما تمكن من استرجاع ولاء القبائل، لكن الوضع في فاس وتطوان كان صعبا لأن الثوار

[1]–أحمد الناصري، المصدر السابق،ج8، ص 150.

[2]– نفسه، ص151.

[3]– محمد منصور، المغرب قبل الاستعمار، المرجع السابق، ص 313.

كانوا قد تحصنوا بهاتين المدينتين، قام السلطان بحصار تطوان وفي هذه الأثناء وصله خبر الموت المفاجئ، واستقر السلطان سليمان بفاس الجديدة للإشراف شخصيا على حصار المدينة وبدأت خلال هذه الفترة تميل كفة الصراع لصالح السلطان سليمان ويعود هذا التقدم العسكري إلى سلاح المدفعية الذي تلقاه الجيش المخزني وهو ما حفز دخول قبائل أخرى في طاعته[1]، فكانت مدينة طنجة قاعدة لانطلاق العمليات العسكرية ضد المتمردين بتطوان وغير وجهته إلى الشرق والشمال الشرقي من فاس بغية محاصرة المتمردين اقتصاديا وقام بإخضاع قبائل غياثة والحيانية ومنع الحبوب عن فاس التي كانت أهم مصدر يتزودون به الأمر الذي اضطر أهل المدينة بعد طول الحصار وخنقهم اقتصاديا إلى فتح الأبواب واستسلام أهل فاس في 20 أفريل 1822[2].

المطلب الثالث: وفاة السلطان سليمان.

تعرض السلطان سليمان العلوي في نهاية حكمه الذي دام أزيد من 30 سنة إلى أزمة نفسية أثرت عليه جسديا واعتلاه المرض وزادت حالته الصحية سوءا بعد حادثة سرقة مرسي الصويرة التي كانت تحتوي مبالغ مالية كبيرة [3]، وعندما اشتد مرضه وأحس بأن نهاية أجله تقترب قام بختم ملكه بالحسنة العظمى وهي عهده بالخلافة لابن أخيه الأمير عبد الرحمان بن هشام الذي اشتهر بتدينه وأمانته عند القاضي والداني حتى صار لا يختلف فيه اثنان [4]، وقد كتب السلطان وصيته قبل تسعة أيام من وفاته ووافته المنية يوم 13 ربيع الأول سنة 1238هـ/ 1822م ودفن بضريح جده المولى علي الشريف بمراكش[5].

---

[1]– إبراهيم حركات، المرجع السابق،ج3 ،ص 143.

[2]– أحمد الناصري، المصدر السابق،ج8، ص 152.

[3]– إبراهيم حركات، 3، المرجع سابق،ج3، ص 172.

[4]–أحمد الناصري، المصدر السابق،ج8، ص 164.

5 –أبي قاسم الزياني، جمهرة التيجان، المصدر السابق، ص 9.

المبحث الثاني: سياسة الخارجية.

عرفت العلاقات المغربية الخارجية في السنوات الأولى من القرن 19م تقلصا كبيرا بسبب انتهاج السلطان سليمان سياسة الإحتزاز، وعزل البلاد بجملة من الإجراءات حيث قام ببيع سفنه لتونس والجزائر، كما حدد للقنصليات الأجنبية مدينة طنجة مقر لها واعتمد على الجانب السلمي السياسي في التعامل مع الدول المجاورة للمغرب والدول الأوروبية[1].

المطلب الأول: مع العالم الإسلامي.

1- **مع الجزائر:** عرفت العلاقات المغربية مع الجزائر العثمانية في عهد السلطان سليمان توترا، بسبب اعتداء داي الجزائر محمد عبد الكبير باشا على مدينة وجدة المغربية عام 1795م، مستغلا الاضطرابات التي كانت سائدة في المغرب، ولتجنب إراقة الدماء في سبيل استرجاع وجدة دعا السلطان سليمان داي الجزائر للانسحاب فوافق داي الجزائر على طلبه[2]، بعدها إضطربت الأوضاع في الجزائر في سنة 1804م بقيام ثورة تلمسان ونشوب صراع بين القبائل العربية وأنصار الطريقة الدرقاوية من جهة، ورأى أهل تلمسان تسليم أمرهم للسلطان سليمان، فاجتمعوا يوم الجمعة بالمسجد الأعظم وكتبوا بيعتهم للسلطان المغربي وأرسلو له هدية مع الشيخ العربي الدرقاوي[3]، توجه هذا الأخير إلى فاس واجتمع بالسلطان وقدم له نص البيعة وأخبره أن العرب وأهل المدن والقرى بايعوه، وتوجه وفد العرب إلى باب السلطان عرضوا عليه بيعتهم، وأن يصبحوا من رعاياه فرد عليهم السلطان سليمان قائلا: إنكم عصيتم الله ورسوله فيما ارتكبتم فلا أشارككم في

---

[1]- عبد المنعم الهاشمي، موسوعة تاريخ العرب العصر الحديث، ط 1، دار ومكتبة الهلال للطباعة و النشر، بيروت، 2012، ص 333.

[2]- محمد علي داهش،" العلاقات المغربية العثمانية في العصر الحديث (1650- 1830م)"، عن حولية كلية الإنسانيات العلوم الاجتماعية، العدد 18، جامعة قطر، 1416هـ- 1995م، ص 170.

[3]-**العربي الدرقاوي:** (1150هـ-1239هـ) درس على يد جماعة من العلماء منهم أبو الحسن علي الحمل و طريقته مبنية على اتباع السنة كطريقة شيوخه و اشتهر باشتغاله بالمذاكرة و الاكثار من الذكر توفي يوم الثلاثاء 22 صفر 1239هـ (أنظر: الكتاني، مصدر سابق، ص 192).

معصية الله، وهذه البيعة مردودة عليكم لا أقبلها و على قدر وصولكم الباي أكاتب الباي يسامحكم ولا يعاقبكم على فعلتكم"[1]. حرص السلطان سليمان على الحفاظ على العلاقات الحسنة مع حكام الجزائر فقام بإرسال مبعوثه أبالسرور عياد الوربي ليصلح بين الجانبين و نجح في ذلك[2].

وفي 1805 أصابت أهل تلمسان المجاعة فأرغم أهلها على الهجرة للحدود الغربية فاستقبلهم السلطان سليمان وساعدهم ماديا وعاملهم معاملة الأب لأبنائه وبعد انتهاء المجاعة سهل لهم طريق العودة إلى تلمسان[3].

تطورت الأوضاع في هذه الفترة في الحوض العربي للبحر الأبيض المتوسط حيث شهدت بلدان المغرب العربي حملات أوروبية، انعكست على طبيعة العلاقات المغربية الجزائرية وانتقالها من إطار العلاقات السلبية والصراع السياسي والعسكري، إلى التعاون و التضامن من أجل مواجهة الخطر الأوروبي[4].

بعد استقرار الأوضاع الداخلية في أوروبا خاصة بانتهاء حرب نابليون قام التحالف البريطاني والهولندي والسردیني بحملة ضد الجزائر عام 1816م و التي عرفت بحملة إكس ماوث، انهزم فيها الأسطول الجزائري وفرضت على داي الجزائر شروط مجحفة الأمر الذي استدعي من سلطان المغرب الوقوف والتضامن مع حاكم الجزائر ومساعدته في تجديد الأسطول و ترميم و بناء عاصمة الجزائر[5].

---

[1]– أبو قاسم الزياني، الترجمان المعرب، المصدر السابق، ص 101.

[2] محمد علي داهش، المقال السابق، ص 170.

[3]– رشيد مريخي، الجزائر في عهد الداي مصطفى باشا (1212– 122هـ/1798– 1805م) ،تاريخ حديث ومعاصر جامعة الجزائر، ملحقة بوزريعة، 2010– 2011، ص 35.

[4]– عبد الكريم فيلالي، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج 5، ط 1، شركة ناس للطباعة القاهرة، 2006 ص 18.

[5]– محمد علي داهش، المقال السابق، ص 171.

2- العلاقات مع تونس:

- اتسمت العلاقات التونسية العلوية في عهد السلطات سليمان بالود و التعاون وتكافل ويظهر ذلك من خلال إرسال حمودة باشا[1]، سفارة تونسية للمغرب في بعثة قادها الفقيه الشيخ إبراهيم الرياحي سنة 1218هـ- 1803م[2]، قدمت هذه البعثة للسلطان سليمان شرحا عن الأوضاع الاقتصادية السائدة بتونس، والتي كانت في حالة سيئة، وطلب المساعدة من السلطان سليمان وتقديم الدعم اللازم لتخطي هذه الأزمة،[3] كما قام الرياحي بتقديم قصيدة في مدح السلطان سليمان من جيد شعره يقول في أولها.

عزمن خير الأنام مزار فلنا بروره نجله استبشار

فأعجب السلطان ومن معه بها وإستجاب لمطالبه، وقدم له هدية جليلة إكراما له وأرسل معه هدايا لباي تونس[4]، ومنح له تصريح في حرية شراء ما يحتاجونه ويرغب فيه من أسواق مملكته، وأمر بمساعدتهم في حمل السلع والمشتريات وتوفير لهم مايلزمهم استمرت العلاقات الحسنة والطيبة بين السلطان سليمان ورؤساء دولة تونس وتبادل الهدايا بينهم و بين كبار تونس [5].

---

[1]- **حمودة باشا:** من أشهر بايات تونس خاصة في الفترة الأخيرة من أواخر ق 18 وأوائل ق 19، يعتبر أول باي يعتمد على موارده المحلية في عملية التجنيد، كان له علاقات حسنة مع فرنسا على حساب علاقته مع الإمبراطورية العثمانية، قدم العون وتسهيلات في الموانئ لجيش نابليون بونابارت بعد غزوه لمصر عام 1798 ولكن الجهة العثمانية والبريطانية أجبرته على قطع العلاقات مع فرنسا.(أنظر: غرايبية عبد الكريم، تاريخ العرب الحديث،الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1984، ص ص 134- 155).

[2]- أحمد الناصري، المصدر السابق،ج8، ص 118.

[3]- عبد الكريم التواتي، "أهمية علاقات الدولة العلوية بتونس في بناء وحدة المغرب العربي"، عن دعوة حق ، السنة 10، العدد 4، ص 163.

[4]- محمد المشرفي، المصدر السابق،ج2، ص 55.

[5]- عبد الكريم التواتي، المقال السابق، ص 164.

توجه الأمير مسلمة إلى تونس وقام بزيارة أبو إسحاق إبراهيم الرياحي وقدم الأمير مسلمة له خاتمه لكن الريحاني اعتذر أخذه وقال له خاتمك شريف والشريف لا يستعمل وقد أجازني أخوك في دنيا وإجازتي منك في الآخرة،ثم وضع الخاتم في يدي الأمير سلامة، والمعاملة الحسنة التي وجدها الأمير مسلمة من باي تونس وكبار أعيانها جعلته يستقر بها حتى وافته المنية، وأقاموا لها جنازة كجنائز الملوك حضر فيها موكب رسمي من الديوان وأعيان تونس، وبعث باي تونس رسالة تعزية للسلطان سليمان، و هذا إن دل على التفاهم السائد والعلاقات الوطيدة بين السلطان سليمان وباي تونس[1].

المطلب الثاني: مع العالم المسيحي.

1-مع فرنسا: تميزت العلاقات الفرنسية المغربية بالتوتر بسبب الاعتداء المتكرر من طرف القراصنة الفرنسيين على بعض المراكب المغربية، فقام السلطان سليمان بتوجيه رسالة إلى المجلس التنفيذي الفرنسي بتاريخ 22 ربيع الأول 1213هـ/ 3 سبتمبر 1798 بشأن الاعتداء وأرسلها مع الفقيه عبد الرحمان ابن زاكور، نجحت السفارة المغربية بالوصول إلى اتفاق ثنائي بين البلدين، وأصدر المجلس التنفيذي الفرنسي أمر المعتدين برفع يدهم عن البضائع المغربية، وتقديم تعويضات للمغاربة الذين تعرضوا لمثل هذه الاعتداءات[2].

[1]- جمال بن طاهر وعبد الحميد الأقرش و آخرون، المغرب العربي الحديث من خلال المصادر، مركز النهر الجامعي ميديا كوم، تونس، 2003، ص 362.

[2]-عبد الهادي التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، المجلد 9، مطابع فضالة المحمدية الاسكندرية، 1986، ص 98.

وجه السلطان سليمان رسالة بعض الهدايا إلى نابليون بونابرت [1] في 15 ربيع الثاني 1222هـ/ 23 ماي 1807 يهنئه فيها على انتصاراته على أعدائه من النصاري ليبين له أنه على صحبة وتواصل معه[2]، وبدوره سعى نابليون لكسب السلطان سليمان لصفه ضد انجلترا، وأرسل إلى المغرب الكابتن بوريل لإخراج السلطان من حياده لكن السلطان رفض وحرص على الاحتفاظ بالعلاقات الودية مع انجلترا، رغم تهديد نابليون بغزو بلاده، كما قام جوزيف بونابرت شقيق نابليون الذي جعل منه نابليون ملكا على اسبانيا بعد احتلالها عرض على السلطان سليمان الاعتراف به ملكا على اسبانيا مقابل تسليمه سبتة ومليلة، لكن السلطان رفض هذا العرض[3].

التزم السلطان سليمان الحياد اتجاه الحملة الفرنسية التي قادها نابليون على مصر سنة 1798م، ونادت الدبلوماسية المغربية بحرية الشعوب في تقرير مصيرها ولذلك لم يكن نابليون راضيا عن سياسة المغرب، وأبدى استعداده لتوجيه حملة ضد المغرب لكنه تراجع عن ذلك وكتب إلى السلطان سليمان يطلب منه خيلا مغربية يوجهها إليه على يد سفيره بطنجة[4].

---

[1]– **نابليون بونابرت:** (1769– 1821م) امبراطور فرنسا من سنة 1804 إلى 1815 يعد من أعظم القادة العسكريين الفرنسيين، قاد حملة على مصر في 1798 واصل فتوحاته إلى أقصى اتساع في القارة الأوروبية فشل حملته على روسيا سنة 1812 وتنازل عن العرش في 1814 فنفي إلى جزيرة الباي ثم حاول مرة أخرى استعادة عرشه لكنه منى بهزيمة نكراء عام 1815 في معركة واترلو فنفته انجلترا إلى سانت هيلانا (أنظر: منير البعلكي، معجم أعلام المورد موسوعة تراجمة أشهر أعلام الغرب والأجانب القدامى والمحدثين مشتقاة من موسوعة المورد، ط 1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992، ص 45).

[2]– عبد الهادي التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب، المرجع السابق،ج9، ص 99.

[3]– محمد عامر ومحمد خير فارس ، المرجع السابق، ص 128.

[4]– حسن السائح، الحضارة الاسلامية في المغرب ، ط 2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دار البيضاء، المغرب 1986 ص 373.

2-مع اسبانيا:

تميزت العلاقات الاسبانية المغربية في بداية حكم السلطان سليمان بالود والتوافق وظهر ذلك جليا بتوقيع معاهدة صلح من السلطان سليمان في 17 رجب 1206هـ/ 1792م، كان يهدف السلطان سليمان من خلالها الحفاظ على العلاقات الطبية مع اسبانيا والمصلحة المغربية، تناولت المعاهدة العلاقات القنصلية ومن الرعايا والمصالح التجارية[1].

قام كارلوس الرابع ملك اسبانيا والهند بتقديم مشروع اتفاقية اسبانيا مغربية، حول مسألة الحدود والعلاقات المغربية الاسبانية، تمت المفاوضات بين محمد بن عثمان[2] الذي كلفه السلطان سليمان بالاتصال بالسفراء الأجانب والتكفل بالأمور الدبلوماسية وكان من الجانب الاسباني خوان سلمون، انتهت المفاوضات بإمضاء اتفاقية مكناس الزيتون يوم 22 رمضان 1213هـ/ 1 مارس 1799م تضم الاتفاقية 38 فصلا وأهم ما جاء في هذه الفصول: إعطاء حق للرهبان بالبقاء في المغرب محترمين إذا نشبت حرب بين البلدين[3].

طرأ على العلاقات المغربية الاسبانية تغيرات بسبب العرض الذي قدمه جوزيف بونابرت على السلطان سليمان، المتمثل في إرجاع سبتة ومليلة للمغرب مقابل اعتراف

---

[1]- إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، مرجع سابق،ج3، ص 170.

[2]- **محمد بن عثمان:** هو محمد بن عبد الوهاب بن عثمان الكاتب السفير الرحالة الوزير الكبير المكناسي النشأة و الدار اتخذه السلطان محمد كاتبا له ثم قلده الولاية بتطوان، كما تولى السفارة في عدة بلدان أوروبية وأرسله أولا لإسبانيا سنة 1193هـ كم وجهه سفيرا بنابولي سنة 1195هـ كم تولى السفارة بعدها للسلطان يزيد، قام بعقد معاهدة مع اسبانيا سنة 1213 في عهد السلطان سليمان توفي في مراكش سنة 1213هـ (أنظر:عبد الرحمان ابن زيدان اتحاف أعلام الناس ، ج 4، ص 191-196).

[3]- عبد الرحمان ابن زيدان، "العلائق السياسية للدولة العلوية، عن مجلة أمل"، السنة 02، العدد 5، ص 28.

السلطان سليمان به ملكا على اسبانيا، بالإضافة إلى قطع مساعدته لبريطانيا في جبل طارق، لكن السلطان رفض طلبه حفاظا على علاقاته مع انجترا[1].

خلال الحرب الاسبانية الفرنسية مكنت اسبانيا بريطانيا منطقة سبتة عام 1225هـ/1810م لكي تضمن الدفاع عنها أثناءها رأت الحكومة المغربية أنه قد حان الوقت المناسب لاسترجاع المدينة، وهكذا ضاعفت من مساعدتها للحامية والأسطول البريطاني في عرض البحر، كما أنها مونت الجيش البريطاني المقيم في اسبانيا بما يحتاج إليه، وكان الهدف المغرب من وراء ذلك استرجاع سبتة[2].

قام الوزير محمد السلاوي[3]، في منتصف ربيع الثاني 1225هـ/20 ماي 1810م بإرسال رسالة للقنصل الاسباني غير أنه لم يلق ردا على رسالته الأمر الذي أثار قلق السلطان سليمان فعبر بكلمته حسب قول الشاعر الهولندي:" لا ثقة لنا في أعدائنا ولا راحة في أصدقائنا ".

استولت بعض السفن الاسبانية في هذه الفترة على مركب يحمل راية المغرب وكان على متنه بعض الرعايا الفرنسيين واعتبر هذا الفعل منافيا لبنود الاتفاقيات الدولية المبرمة بين البلدين، ثم قام محمد بن عبد السلام السلاوي وزير الخارجية المغربية في 18 ربيع الثاني 1225هـ/23 ماي 1810م طلبا برد المختطفين وأمتعتهم، التزما بنص الاتفاقية الذي ينص على أن الراية تحمي البضاعة والانسان[4].

---

[1]–عبد الهادي التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب، المرجع السابق،ج9، ص 131.

[2]–نفسه، ص 132.

[3]–**محمد االسلاوي:** أحد موالي السلطان سليمان والدا عن والد، فقيه كاتب، ولاه السلطان سليمان كاتبا بديوانه ثم رقاه إلى الوزارة ثم إلى الإمارة في الثغور البحرية والقبائل الحفصية ثم القبائل العرب ثم جعل له النصر و الكلام ابرام الاتفاقيات مع نواب وسفراء الأجانب وبقي يتقلد المناصب إلى أن توفي بمكناس الزيتون عام 1230هـ(أنظر: عبد الرحمان ابن زيدان، اتحاف أعلام الناس، ج 4، المصدر السابق، ص 220).

[4]– عبد الهادي التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب، المرجع السابق،ج9، ص 132.

3-مع انجلترا:

أثناء اعتلاء السلطان سليمان عرش الدولة العلوية الشريفة كانت بريطانيا خلال هذه الفترة في حرب ضد فرنسا، لذلك اهتمت بريطانيا بالمواصلات البحرية الأمر الذي جعلها تسعى إلى تأمين جبل طارق لتسهيل عمليات الأسطول البريطاني في البحار الشرقية، مما أدى إلى ضرورة اهتمام بريطانيا بعلاقتها مع المغرب حيث أعطت تعليمات للقنصل العام في 1796 باستخدام كل الوسائل للحفاظ على حسن التفاهم والطابع الودي القائم بين جلاله الملك والسلطان المغربي وتنميتها[1].

بسبب الظروف التي مرت بها البلاد توقفت العلاقات إلى غاية 1801م حيث استقبل السلطان سليمان القنصل الانجليزي ماترا وتحدث معه عن مسألة تقديم المساعدات للأسطول البريطاني في جبل طارق في البحر الأبيض المتوسط وانتهت المفاوضات إلى إبرام اتفاقية مغربية بمدينة فاس في أواخر محرم 1216هـ/14 جوان 1801م [2] تتضمن 41 شرطا اقر فيها جميع المعاهدات السابقة بين الانجليز والمغرب في عهد السلطان إسماعيل والسلطان عبد الله والسلطان محمد كإتفاقية السلام والتجارة 1760م، وكان من الجانب الانجليزي جيمس مارية ماطرة ومن الجانب المغربي الحاج عبد الرحمان عشاش وقامت البعثات الأجنبية الموجودة في طنجة بإرسال تقارير ورفع نصها إلى دولها[3].

قام العاهل الانجليزي بزيارة إلى طنجة بتاريخ 18 جمادى الثاني 1218مهـ/ 5 أكتوبر 1803م استقبل السلطان في العاشر أكتوبر القنصل الانجليزي حيث جرى

---

[1]- ب ج- روجرز، تاريخ العلاقات الانجليزية المغربية حتى عام 1900، ترجمة: لبيب رزق، ط1، دار الثقافة الدار البيضاء، المغرب، 1401هـ - 1981م، ص 172.

[2]- نفسه، ص 173.

[3]- عبد الرحمان بن زيدان، العلائق السياسية للدولة العلوية، تقديم وتحقيق: عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة الملكية، الرباط، 1420هـ- 1999م ، ص 86.

الحديث بينهما حول تموين جبل طارق بالأبقار والمواشي، وافق السلطان على تصدير الماشية إلى جبل طارق برسوم منخفضة وهذا دليل على رغبته في الحفاظ على العلاقات الحسنة مع الانجليز[1].

بعث السلطان سليمان رسالة إلى جيمس كرين القنصل البريطاني الجديد في 28 ربيع الأول 1222هـ/ 5 جوان 1807م، ووعده بأنه سيضاعف مساعدته للانجليز في سائر الميادين مقابل مساعدة بريطانيا له في إجلاء الاسبان من سبتة، وإرجاعها للمغرب.

بعد نزول القوات الانجليزية في سبتة قام الوزير عبد السلام السلاوي بإرسال رسالة إلى القنصل الانجليزي جيمس كرين يتساءل عن عدم مبادرة الانجليز لمساندة المغرب المحتل مطالبا الانجليز بإجلاء الإسبان عن مدينة سبتة بكل الوسائل فإن لم يستطيعوا فعل هذا عليهم الرحيل من سبتة وإفساح المجال للمغرب لمواجهة الاسبان بنفسه[2].

[1]–عبد الرحمان ابن زيدان، العلائق السياسية للدولة العلوية، المرجع السابق ، ص 86.

[2]– عبد الهادي التازي، التاريخ الدبلوماسي المغرب، المرجع السابق،ج9، ص 178– 179.

خاتمة

خاتمة :

- نستنتج مما سبق ذكره من خلال دراسة هذه المذكرة ما يلي:
- وفاة السلطان محمد بن عبد الله بن اسماعيل العلوي وتولي ابنه الأمير يزيد السلطة رغم العلاقة السيئة التي كانت تجمعه بوالده تمت مبايعته في جل البلاد المغربية.
- عدم قدرة السلطان يزيد على التحكم في المغرب والحفاظ على استقراره وبسبب ظهور الإضطرابات والثروات ضده خاصة بمبايعة أهل الحوز للأمير هشام في سنة 1206 هـ/1791م.
- وفاة السلطان يزيد إثر إصابته برصاصة في خده أثناء صراعه مع الأمير هشام الذي أراد الاستيلاء على العرش وإزاحة اليزيد من السلطة.
- ظهور أزمة العرش وإنقسام المغرب بسبب عدم استقرار كلمة سكان المغرب على أمير واحد يحكم البلاد.
- بروز شخصية الأمير سليمان وتميزه باشتغاله بالعلم وتحليه بالصفات الحسنة كالحلم والعدل وتمسكه وحرصه على إرضاء الله وهذا جعله يحضى بمكانة جليلة لدى والده السلطان محمد.
- الشخصية العلمية التي تتلبس السلطان سليمان ويتلبسها من خلال اشباع رغبته في المعرفة والتلقي والإطلاع ومجالسة العلماء.
- تميز السلطان سليمان عن باقي سلاطين وملوك المغرب أنه الوحيد الذي لم يقبل البيعة إلا بشروط.
- لم تشغل تبعيات الملك والسياسة السلطان العالم المصلح عن استمراره على ما تربي عليه من العناية بالعلم والإخلاص له واعتبر العلم أولا ثم العمل التي هي الملك ثانيا.
- اسهام السلطان سليمان في إحياء الحركة العلمية في عهده تأليفا ودراسة وإفتاء ومناظرة وإنكبابه على تصنيف المؤلفات.

• السلطان سليمان يملك روح إصلاحية قضي على التخلف الفكري وحارب البدع والضلالات ودعي إلى تنزيه العقيدة من كل الشوائب إلى تحرفها عن وجهتها السليمة وبادر إلى تقديم النصيحة إلى الشعب المغربي من خلال خطبته الشهيرة التي دعى فيها إلى محاربة البدع والضلالات والالتزام بالعقيدة الصحيحة والتي لاينبغي لها بديل مستشهد بالقرآن والسنة.

• أعطى اهتماما خاصا للمساجد والجوامع حيث شيد في عهده حوالي 23 مسجدا وجامعا واهتم بها من ناحية الشكل والمضمون وادخل اصلاحات على جامع القروين في طريقة إلقاء الدروس وطابع التعليم والمواد التي تدرس فيه وأشرف بنفسه على هذه الإصلاحات.

• وصول صدي الوهابية إلى المغرب وانتشارها فيه، غير أن السلطان سليمان أبدي تحفظات بشان العقيدة الوهابية فلم يرفضها ولم يؤيد بعض مبادئها.

• حرص السلطان سليمان في السنوات الأولى من حكمه على نشر الأمن وتوحيد البلاد لذلك قام بكل ما في وسعه لإطفاء نار الفتن الداخلية، وبفضل ما بذله من جهد في المواجهة بالقوة أحيانا و بالين والتسامح أحيانا أخرى، استطاع أن يتغلب على بعض هذه المشاكل وأن يوقف تمرد كثير من العصاه والمنحرفين.

• نشوب فتنة فاس 1820-1822 في نهاية حكم السلطان سليمان بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية وانتشار المجاعة الأمر الذي انعكس سلبا على الوضع السياسي والأمني فاضطر السلطان غلى التدخل عسكريا ومحاصرة فاس لتهدئة الوضع بها ووضع حد لتمردهم انتهي الأمر باستسلام اهل فاس.

• انتهاج السلطان سليمان الجانب السلمي السياسي في التعامل مع الدول المجاورة للمغرب وتقديم المساعدات، والتعاون في مواجهة الخطر الأوروبي في حوض البحر الأبيض المتوسط.

- كانت سياسة السلطان سليمان مع الدول الأوروبية مبينة على تقدير الظروف وعلى المعرفة التامة بما يجري في أوروبا، فكان يتعامل معهم بحكمة ويقظة حيث يتجنب التطلع الأوروبي للسيطرة على المغرب.

وفي الأخير إذا كان ثمة تقصير يظهر في عملنا، فإن مرده إلى مجهود الفرد الذي مهما بذل من جهد لا يصل إلى الكمال وذلك ما نتذرع به بالنسبة لعملنا الذي يبقي عمل بشري لا يخلوا من النقائص، ونتقبل بكل صدر رحب انقادنا أستاذتنا الأفاضل.

الملاحق

ملحق رقم 01[1] : صورة السلطان سليمان

[1]- محمد حواش، المغرب في عهد السلطان سليمان(1206-1238هـ)/ (1792-1822م)، عن سلسة ندوات ومناظرات رقم 09، منشورات كليات الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، جامعة السلطان مولاي سليمان، 17-18 مارس 2008، ص1.

ملحق رقم 02 : خطبة السلطان سليمان

« باسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه وصحبه وسلم »

يقول لكم امير المومنين ، وناصر الدين المتمسك بسنن المهتدين ، وسنة الخلفاء الراشدين .

الحمد لله الذي تعبدناه بالسمع والطاعة ، وامرنا بالمحافظة على السنة والجماعة ، وحفظ ملة نبيه الكريم ، وصفيه الرؤف الرحيم ، من الاشاعة الى قيام الساعة ، وجعل التاسي به انفع الوسائل النفاعة ، **احمده** حمدا ينتج اعتماد العبد على ربه وانقطاعه ، **واشكره** شكرا يقصر عنه لسان البراعة ، واستمد معونته بلسان المذلة والضراعة ، واصلي على مولانا **محمد** رسوله المخصوص بمقام الشفاعة ، على العموم والاشاعة ، والرضى عن آله وصحبه الذين اقتدوا بهديه بحسب الاستطاعة

وما اقالهم ، فالعاقل من اقتدى بثاباته المهتدين ، واهل الصلاح والدين ، « خير القرون : الحديث » وبالضرورة انه لن يات آخر هذه الامة باهدى مما كان عليه أولها ، » فقد نص رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعقد الدين قد سجل ، ووعد الله باكماله قد عجل « اليوم اكملت لكم دينكم : الاية »» قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « ايها الناس قد سنت لكم السنن وفرضت لكم الفرائض وتركتم على الجادة ، فلا تميلوا بالناس يمينا ولا شمالا » فليس في دين الله ، ولا فيما شرع نبي الله ، ان يتقرب لله بغناء وشطح ، والذكر الذي امر الله به ، وحث عليه ومدح الذاكرين به ، هو على الوجه الذي كان يفعله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن على طريق الجمع ورفع الاصوات على لسان واحد ، فهذه سنة السلف ، وطريقة صالحي الخلف ، فمن قال بغير طريقهم فلا يستمع ، ومن سلك غير سبيلهم فلا يتبع ، « ومن يشاقق الرسول ويتبع غير سبيل المومنين الاية ، » « قل هذه سبيلي ادعوا الى الله ، الاية » فما لكم يا عباد الله ولهذه البدع امنا من مكر الله ، اتبيتا على عباد الله ، أم منايدة لمن النواصي في يديه ، أم غرورا بمن الرجوع بعد اليه ، فتوبوا واعتبروا وغيروا المناكر واستغفروا ، فقد اخذ الله بذنب المترفين من دونهم ، وعاقب الجمهور لما اغضوا عن النكر عيونهم ، وساءت بالغفلة عن الله عقبى الجميع ما بين العاصي والمداهن المطيع ، افيز لكم الشيطان وكتاب الله بايديكم ، أم كيف يضلكم وسنة نبيه تناديكم ، فتوبوا الى رب الارباب ، « وانيبوا الى ربكم واسلموا : الاية » ومن اراد منكم التقرب بصدقة اووفق لمعروف اطعام او نفقة ، فعلى من ذكر الله في كتابه ، ووعد فيهم بجزيل ثوابه ، كذوي الضرورة الغير الخافية ، والمرضى الذين لستم بأولي منهم بالعافية ، ففي مثل هذا تسد الذرائع ، وفيه تمتثل اوامر الشرائع، « انما الصدقات للفقراء : الاية » ولا يتقرب الى مالك النواصي باليدع (1) والمعاصي ، بل بما يتقرب به الاولياء والصالحون ، والاتقياء المفلحون ، لكل الحلال ، وقيام الليالي ، ومجاهدة النفس في حفظ الاحوال ، بالافعال والاقوال ، البطن وما حوى ، والراس وما وعى ، وآيات تتلى ، وسلوك الطريقة المثلى ، وحج وجهاد ، ورعاية السنة في المواسم والاعياد ، ونصيحة تهتدي ، وامانة تؤدى ، وخلق على خلق القرآن يحدى ، وصلاة وصيام ، واجتناب مواقع الاثام ، وبيع النفس والمال من الله « ان الله اشترى من

المومنين : الاية » « ولكن البر من ءامن بالله : الاية » ، « وان هذا صراطي مستقيما : الاية » الصراط المستقيم كتاب الله وسنة رسول الله ، وليس الصراط كثرة الرايات ، والاجتماع للبيات ، وحضور النساء والاحداث ، وتغيير الاحكام الشرعية بالبدع والاحداث ، والتصفيق والرقص ، وغير ذلك من أوصاف الرذائل والنقص ، « افمن زين له سوء عمله : الاية » عن المقدام ابن معدى كرب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يجاء بالرجل يوم القيامة وبين يديه راية يحملها واناس يتبعونه فيسئل عنهم ويسئلون عنه ، « اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا : الاية » فيجب على من ولاه الله من أمر المسلمين شيئا من السلطان والخلائف ، ان يمنعوا هؤلاء الطوائف ، من الحضور فى المساجد وغيرها ، ولا يحل لاحد يدين لله واليوم الاخر ان يحضر معهم او يعينهم على باطلهم ، فاياكم ثم اياكم والبدع ، فانها تترك مراسم الدين خالية خاوية ، والسكوت على المناكر يحيل رياض الشرائع ذابلة ذاوية، فمن المنقول على الملل ، والمشهور فى الاواخر والاوائل ، ان البدع والمناكر اذا فشت فى قوم احاط بهم سوء كسبهم ، واظلم ما بينهم وبين ربهم ، وانقطعت عنهم الرحمات ، ووقعت فيهم المثلات ، وشحت السماء وسبحت النقما ، وغيض الماء ، واستولت الاعداء ، وانتشر الداء ، وجفت الضروع ، ونقصت بركة الزروع ، لان سوء الادب مع الله يفتح ابواب الشدائد ، ويسد طريق الفوائد ، والادب مع الله ثلاثة

1) حفظ الحرمة بالاستسلام والاتباع
2) رعاية السنة من غير اخلال ولا ابتداع
3) مراعاتها فى الضيق والاتساع ، لا ما يفعله اليوم هؤلاء الفقراء ، فكل ذلك كذب على الله وافتراء ، « قل ان كنتم تحبون الله : الاية »

عن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقام اليه رجل فقال يا رسول الله كان هذه موعظة مودع فما تعهد الينا ، فقال : اوصنا ، قال : اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة لمن وليكم وان كان عبدا حبشيا فانه من يعيش بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، واياكم ومحدثات الامور ، فان كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، **وها نحن** عباد الله ارشدناكم وحذرناكم وانذرناكم ، فمن ذهب بعد لهذه المواسم ، او احدث بدعة فى شريعة نبيه ابى القاسم ، فقد سعى فى هلاك نفسه ، وجر الوبال عليه وعلى ابناء

جنسه وتله الشيطان للجبين ، وخسر الدنيا والآخرة ، « ذلك هو الخسران المبين ، فليحذر الذين يخالفون عن امره : الاية » انتهى .

1

[1]– أبي قاسم احمد زياني، الترجمانة الكبرى في اخبار المعمورة برا وبحرا، تحقيق عبد الكريم فيلالي، دار النشر للمعرفة والتوزيع، الرابط، 1412هـ– 1991م، ص 466.

المادة التوثيقية

1-القرآن الكريم

1-المصادر :

1.ابن القاضي أحمد المكناسي ،جذوة الاقتباس في ذكر من دل من أعلام مدينة فاس ط1،دارالمنصور للطباعة ونشر والوراقة ،الرباط ،1973م.

2.ابن زيدان عبد الرحمان ، اتحاف أعلام الناس بجمال حاضرة مكناس، تحقيق: على عامر، ج4 ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1429هـ-2008 م.

3.ابن زيدان عبد الرحمان، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزهراة، المطبعة الاقتصادية بالرباط ، الرباط ، 1356 هـ -1937 م .

4.أكنسوس أبي عبد الله محمد ابن أحمد، الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي، تحقيق وتعليق: أحمد بن يوسف الكنسوسي، ج1.

5.القادري محمد بن طيب، نشر المثاني لأهل القرن 11 و 12 هـ، ترجمة: محمد حجي واحمد توفيق، ج4، مكتبة الطالب، الرباط، 1986.

6.الزياني أحمد أبي قاسم، البستان الظريف في دولة أولاد مولاي الشريف القسم الاول من النشأة إلى نهاية عهد سيدي محمد بن عبد الله، دراسة وتحقيق: رشيد الزاوية، ط1،الشركة المغربية للطباعة والنشر، الرباط، 1992.

7.الزياني أحمد أبي قاسم، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا، تحقيق: عبد الكريم الفيلالي ، دار النشر للمعرفة والتوزيع ، الرباط ، 1412 هـ -1991م.

8.الزياني أحمد أبي قاسم، الخبر عن أول دول الأشراف العلويين من أولاد مولانا الشريف بن علي وهو منقول من كتاب الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب، مطبعة الجمهورية بباريس، باريس ، 1376هـ -1886 م .

9.الزياني أحمد أبي القاسم، جمهرة التيجان وفهرسة الياقوت والؤلؤ والمرجان في ذكر ملوك وأشياخ السلطان سليمان، تقديم وتحقيق: عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتاب العلمية بيروت، لبنان، 1426هـ-2003م.

10. الصغير محمد، روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل بن شريف، تحقيق: عبد الوهاب منصور، ط2، مطبعة اليفراني، الرباط ، 1415 هـ-1995م .

11. الضعيف عبد السلام بن محمد الرباطي، تاريخ الضعيف "تاريخ الدولة السعدية" تحقيق وتعليق وتقديم أحمد العماري ، ط1، دار المأثورات، الرباط، 1406 هـ-1968.

12. الكتاني إدريس الشريف أبي عبد الله محمد بن جعفر،سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس،تحقيق:عبدالله الكامل الكتاني وآخرون ج1،ط1،دار الثقافة ،الدار البيضاء،2004/1425م.

13. المشرفي مصطفى محمد بن محمد، الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية ، دراسة وتحقيق: إدريس بوهليلة،ج1، ط1، منشورات وزارة الأوقاف وشؤون الإسلامية، الرباط ، 2005م.

14. الناصري أبو العباس أحمد بن خالد ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة العلوية، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج8، دار الكتاب ساحة المسجد المحمدي، الدار البيضاء ، 1418 هـ/1999 م.

15. طوريس ديقودي، تاريخ الشرفاء، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر ، مطبعة سلا الدار البيضاء .

16. عبد القادر بن سودة بن عبد السلام، اتحاف المطالع بوفايات أعلام القرن 13 و14 هجري -1177-1400هـ/ 1756-1980م، تحقيق: محمد حجي، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، 1797م.

2-المراجع :

1.ابن زيدان عبد الرحمان ، العلائق السياسية للدولة العلوية،تقديم وتحقيق: عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة الملكية، الرباط 1999 .

2.الأخضر محمد، الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية (1075-1311هـ/1664/1894م، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1976.

3.ب ج- روجرز، تاريخ العلاقات الانجليزية المغربية حتى عام 1900، ترجمة ودراسة وتعليق: لبيب رزق، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1401 هـ -1981م .
4.البلعيثى آسيا الهاشمي، المجالس العلمية السلطانية في عهد الدولة العلوية الشريفة ج1 مطبعة فضالة، المغرب، 1416هـ-1996م.
5.بن طاهر جمال والأقرش عبد الحميد وآخرون، المغرب العربي الحديث من خلال المصادر، مركز النشر الجامعي مديا كوم، تونس، 2003م.
6.التازي عبد الهادي ، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، المجلد 9 مطابع فضالة المحمدية، الاسكندرية، 1986م.
7.التازي عبد الهادي ، جامع القروين المسجد والجامعة بمدينة فاس، موسوعة بتاريخها المعماري والفكري، ج3، ط1، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1972م.
8.حركات إبراهيم ، المغرب عبر التاريخ من نشأة الدولة العلوية إلى إقرار الحماية، ج3 ط2، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1415هـ-1994م.
9.الزركلي خير الدين، اعلام القاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء ومن العرب والمتعربين المستشرقين، ج1، ج2، ج3، ج4، ج8، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1989.
10. السائح حسن، الحضارة الاسلامية في المغرب، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع الدار البيضاء، المغرب، 1986م.
11. السويد محمد، المذاهب الإسلامية الخمسة والمذهب الموحد، ط2، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، 1418هـ-1997م.
12. عبد الكريم فيلالي، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج5،ط1، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006م.
13. عبد الله بن عبد العزيز، معلمة التصوف الإسلامي(التصوف من خلال رجالاته) ج2، ط1، دار النشر المعرفة، الرباط، 2001م.

14. علي عامر محمود ومحمد خير فارس، تاريخ المغرب العربي الحديث المغرب الأقصى منذ بداية القرن السادس عشر حتى سنة 1830، ج1، منشورات جامعة دمشق دمشق، 1999-2000.

15. غرايبية عبد الكريم، تاريخ المغرب الحديث، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت 1984م.

16. القبلي محمد ، تاريخ المغرب تحيين وتركيب، ط1، مطبعة عكاظ الجديدة، الرباط 2011.

17. كنون عبد الله، ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة، ج1،ط1 دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان،2010م.

18. المنصور محمد، المغرب قبل الاستعمار المجتمع والدولة والدين 1792-1822م ترجمة: محمد حبيدة، ط1، طبع بدعم وزارة الثقافة في المملكة المغربية، الدار البيضاء 2006م.

19. الهلالي محمد تقي الدين، الانتصار للسنة ومحاربة بدع الطوائف الضالة خطبة السلطان سليمان العلوي رحمه الله، ط1، مؤسسة الحسني، دار البيضاء، 1432هـ-2011م.

3-المذكرات :

1.المعزوزي ايمان، الشيخ أبو شعيب الدكالي ودوره في الحركة السلفية بالمغرب، مذكرة بحث لنيل دراسات عليا في العلوم الإسلامية والحديث، شعبة الفقه وأصوله وأصول الدين 2001.

2.رشيد مريخي، الجزائر في العهد الداي مصطفى باشا، تاريخ الحديث والمعاصر جامعة الجزائر بوزريعة،2010-2011م .

4-المقالات والمجالات والندوات:

1.ابن زيدان عبد الرحمان، "العلائق السياسية للدولة العلوية"، عن مجلة أمل، السنة 2 العدد 5.

2.الأخضر محمد، "من اعلام العصر العلوي الثاني التاودي بن سودة"، عن دعوة حق السنة16، العدد 7.

3.تواتي عبد الكريم، "أهمية علاقات الدولة العلوية بتونس في بناء وحدة المغرب العربي"،دعوة حق، سنة 1، العدد4.

4.داهش محمد علي، "العلاقات المغربية العثمانية في العصر الحديث (1650-1830م)" عن حولية كلية الإنسانيات العلوم الاجتماعية، العدد 18، جامعة قطر1416هـ- 1995م.

5.الدباغ محمد بن عبد العزيز ، "برور المولى سليمان بالعلم والعلماء وعلاقة ذلك بنسخة من تفسير الجلالين"، عن دعوة حق، السنة 28، العدد 2.

6.الزيدي مفيد، "تطور التعليم في المغرب الأقصى في العهد العلوي (1664-1912)" التعليم في العهد العلوي، كلية الآداب، جامعة بغداد.

7.صحراوي عبد القادر، "من الملوك العلماء في دولة الأشراف العلوين الملك العالم مولاي سليمان"، عن دعوة حق، سنة 10، العدد 4.

8.العافية عبد القادر، "جوانب من النشاط العلمي على عهد السلطان المولى سليمان 1206-1238هـ"، جامعة المولى علي الشريف الخريفية، الدورة الرابعة، المطبعة الأمنية الرباط، 1992م.

9.الفاروقي الرحالي، "الدولة العلوية وعنايتها بالثقافة العامة ومجالس التفسير والحديث" عن دعوة حق، سنة 12، العدد 4.

10. المغاري أمينة، "العمارة الدينية في عهد السلطان سليمان دراسة مقارنة لجامعي الرصيف بفاس وابن يوسف بمراكش"، جامعة مولى شريف الخارفية، الدورة الرابعة المطبعة الأمنية، الرباط، 1992م.

11. منصور محمد ، " تطوان و المخزن في عهد المولى سليمان (1792- 1822)" تطوان خلال القرن 18 عشر 1727-1828، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة عبد الملك سعدي، أكتوبر 1994م.

12. منصور محمد، "الحركة الوهابية وردود الفعل المغربية عند بداية القرن 19" الاصلاح والمجتمع المغربي في القرن التاسع عشر ميلادي، سلسلة ندوات ومناظرات رقم7،منشورات كلية الآداب والعلوم، جامعة محمد الخامس، 23 أفريل 1983م.

13. منفعة محمد، "التعليم بمدية فاس في عهد السلطان سليمان"، ندوة الحركة العلمية في عصر الدولة العلوية إلى أواخر القرن 19، من مصلحة النشر: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، 1995م.

14. اليمني محمد، "حول خطبة مولاي سليمان من وثائق الاصلاح الديني في المغرب" عن دعوة حق، السنة 2، العدد 15.

الموسوعات والمعاجم:

1. أحمد أمين، موسوعة أحمد أمين الاسلامية زعماء الاصلاح في العصر الحديث، دار الكتاب العربي ، بيروت، د.ت .

2.البعلكي منير، معجم أعلام المورد موسوعة تراجمة أشهر أعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد، ط1، دار العلم للملايين، بيروت 1992م.

3.محفوظ محمود محمد وآخرون الموسوعة العربية المسيرة، مجلد 3، ط2، دار الجيل مصر، 2001 م.

4.الهاشمي عبد المنعم، موسوعة تاريخ العرب العصر الحديث ، ط1 ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، 2012 م.

5.شربن موريس كمال، الموسوعة الجغرافية للوطن العربي، ط1، دار الجيل، بيروت 1418 هـ -1998 م.

فهرس الموضوعات

شكر

إهداء

مقدمة

المحتوى **ص**

الفصل الأول : المغرب والسطان سليمان

المبحث الأول : المغرب قبيل السلطان سليمان (1790-1792م)..... **06**

- المطلب الأول :وفاة السلطان محمد وتولية السلطان يزيد **06**
- المطلب الثاني :متابعة أهل الحوز للأمير هشام **09**
- المطلب الثالث :أزمة العرش..... **10**

المبحث الثاني : السلطان سليمان..... **12**

- المطلب الأول :شخصيته **12**
- المطلب الثاني : بيعته..... **15**

المبحث الثالث : إهتمامته العلمية **16**

- المطلب الأول :إهتمامه بالعلم والعلماء **16**
- المطلب الثاني :مصنفاته..... **18**

الفصل الثاني : السطان سليمان والإصلاح .

المبحث الأول : منهجه الإصلاحي **22**

- المطلب الأول :خطبته..... **22**
- المطلب الثاني :بناء المساجد..... **24**
- المطلب الثالث:إصلاح جامع القروين **26**

المبحث الثاني : سليمان والوهابية..... **29**

- المطلب الأول :الوهابية في المغرب **29**
- المطلب الثاني :موقف السلطان سليمان من الوهابية..... **31**

الفصل الثالث: سياسة الداخلية والخارجية .

المبحث الأول : السياسة الداخلية **36**

- المطلب الأول :مواجهة الاضطرابات والثورات **36**
- المطلب الثاني :تهدئة الأمصار (فتنة فاس 1820-1822م)..... **40**
- المطلب الثالث: وفاة السلطان سليمان **43**

المبحث الثاني : سياسة الخارجية **44**

- المطلب الأول :مع العالم الإسلامي **44**
- المطلب الثاني :مع العالم المسيحي **47**

خاتمة **54**

الملاحق..... **58**

المادة التوثيقية **62**

فهرس الموضوعات..... /